



سلطنة عمان
كلية العلوم الشرعية

منهج الشيخ سالم بن خلفان الراشدي
(١٣٧٧-١٤٣٧هـ / ١٩٥٨-٢٠١٦م)
في تفسيره "المرجان في أحكام القرآن"

بحث تخرج مقدم لاستكمال متطلبات الحصول على درجة
البكالوريوس في الشريعة تخصص أصول الدين

إعداد الطالب:

البراء بن عبد الله بن سعيد القنوبي

٢٠١٧١٠٠٣

إشراف

د. أحمد بن جابر بن علي المسكري

العام الجامعي

١٤٤١/١٤٤٢هـ - ٢٠٢٠/٢٠٢١م



سلطنة عمان
كلية العلوم الشرعية
مركز القبول والتسجيل

منهج الشيخ سالم بن خلفان الراشدي
(١٣٧٧-١٤٣٧هـ / ١٩٥٨-٢٠١٦م)
في تفسيره "المرجان في أحكام القرآن"

اسم الطالب:	الفصل:
التخصص:	الرقم الجامعي:
اسم المشرف:	التوقيع:
اسم المناقش:	التوقيع:

تاريخ المناقشة: / / هـ . الموافق: / /

التقدير:

القبول والتسجيل

تعهد:

أتعهد أنا الطالب: البراء بن عبد الله بن سعيد القنوبي، الرقم الجامعي: ٢٠١٧١٠٠٣ بأن
بمحتي المقدم للمناقشة، جهد فردي، ولم أنتحل فيه شيئاً من بحوث الآخرين. وكل ما استفدته،
ودونته، كان وفق آداب البحث وقوانينه، من الاجتهاد، والتزاهة، والأمانة العلمية، وسائر
الضوابط والمنصوص عليها.
وأتحمل المسؤولية التامة في حالة ثبوت غير ذلك.
والله على ما أقول شهيد.

التوقيع:

التاريخ:

المقدمة:

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين؛ الذي جعل صدور العلماء موئلاً لحفظ آياته وأحكام شرعه، ﴿بَلْ هُوَ
ءَايَاتُ بَيِّنَاتٍ فِي صُدُورِ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ﴾ [العنكبوت: ٤٩]، وشرفهم الله ورفع قدرهم،
وغرس في قلوبهم خشيته، فهم أكثر الناس خشية، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له،
وأشهد أن سيدنا وقودتنا نبينا محمداً عبد الله ورسوله، كان خلقه القرآن، وربى أمته على حب
القرآن والعمل به، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه الكرام أجمعين، ومن تبعهم بإحسان، وسلّم
تسليماً كثيراً، أما بعد:

فالقرآن الكريم كتاب الله، كتاب لا تفنى عجائبه، ولا تنتهي غرائب، بحر العلوم، وحجة الله على
خلقه، والنبع الفياض الذي من ورده أصدره وهو ريان، لذلك عني سلف الأمة بخدمة كتاب الله-
تعالى- خدمة لم يخدم بها كتاب قبل نزوله ولا بعده وإلى يوم القيامة؛ لأنه كلمة الله ونوره في خلقه.

وكان لعلم التفسير القدح المعلى وقصة السبق، إذ قام العلماء بسير أغواره، واستخراج لآئته،
وقد بذل العلماء -على مرور الأزمان- غاية جهدهم لخدمة لكتاب الله، فتركوا لنا مجلدات ضخام،
ودوائر علمية موسوعية، أبرزت جوانب من أسرار علم كتاب الله في بيانه وبلاغته، وقصصه وأسانيه
وتعبيره، وإعجازه وإحكامه، وتجويده، وناسخه ومنسوخه، وقرآته.

واختلفت طرائق العلماء في عرض تفسير الكتاب العزيز، بين مسهب ومختصر ومتوسط، كما
عني بعضهم بالآثر والخبر، واهتم آخرون بمعقول الفكر، وجمع غيرهم بين الطريقتين.
والإنتاج الإباضي في التفسير -على قلته- لا يزال محتاجاً إلى من ينفذ عنه الغبار لإخراجه للناس
محرراً مرتباً.

وإن الشيخ الجليل سالم بن خلفان بن محمد الراشدي -رحمه الله- يعد من جهابذة العلماء في
علوم الشريعة، ويعتبر ممن أحيا التراث الإسلامي بتأليفه ودعوته.

ودراسة تفسير القرآن هو من أسمى اهتماماته وأجلها، ورأى الشيخ نقص المكتبة العمانية في تفسير القرآن الكريم، فبدأ بطرح فكرته على شكل دروس مسجديه، ربطها بالجانب التربوي والدعوي، ثم قام بتدوينه في كتاب جليل القدر، عظيم الأثر، وضع فيه لب فكره وخلاصه علمه، فسر به القرآن إجمالاً، مع العناية بأحكام القرآن الكريم، سماه بتفسير "المرجان في أحكام القرآن" جمع فيه أشتاتاً من علوم القرآن، وتفسيره لا يقل شأنًا عن غيره من المفسرين.

ومن أسباب اختيار هذا الموضوع: عدم وجود دراسة متخصصة في هذا الموضوع، وقلة الإنتاج الإباضي في التفسير، ولعل هذا البحث يسد ثغرة في هذا الجانب، والمساهمة ولو بالقليل بهذه الدراسة لما فيها من نفع بإذن الله، ولإماطة اللثام عن مكنونات هذا التفسير ومعرفة منهج المؤلف فيه، دعان ذلك أن أسير في هذا الدرب، وأبحث فيه، ولم أجد من أعنى بالدراسة حول هذا الموضوع، فأحببت أن أقوم بهذه المهمة سعيًا لمرضاة الله، وحباً في طلب العلم، وتخليداً للأثر، ونفعاً للناس بالعلم النافع، وليكون رصيلاً جديداً في المكتبة العمانية خصوصاً والمكتبة الإسلامية عموماً.

أما المنهج المستخدم في هذه الدراسة فهو المنهج التاريخي في عرض ترجمة المؤلف وحياته العلمية وإسهاماته المتعددة، والمنهج الاستقرائي لاستخراج المنهجية في تفسيره، وتخرج الآيات الكريمة والأحاديث الشريفة وترجمة الأعلام، واسأل الله تعالى التوفيق وحسن العمل.

ومشكلة الدراسة تنبني على السؤال التالي: ما هو منهج الشيخ سالم بن خلفان الراشدي في تفسيره "المرجان في أحكام القرآن"؟

وتتفرع منه عدة أسئلة:

- من هو الشيخ سالم بن خلفان الراشدي؟
- ما هو تفسير "المرجان في أحكام القرآن"؟
- ما هو منهج الشيخ سالم بن خلفان الراشدي في تفسيره "المرجان في أحكام القرآن"؟

وخططة الدراسة هي كالتالي:

الفصل الأول: السيرة الشخصية للشيخ سالم بن خلفان الراشدي.

المبحث الأول: مولده ونشأته

المبحث الثاني: حياته العلمية

المبحث الثالث: حياته العملية

الفصل الثاني: التعريف بالتفسير والمنهج العام للتفسير

المبحث الأول: التعريف بالتفسير وسبب تأليفه

المبحث الثاني: مصادر التفسير وقيمه العلمية

المبحث الثالث: هيكلية التفسير ومداخل كل سورة

الفصل الثالث: منهج الشيخ سالم بن خلفان الراشدي في تفسيره "المرجان في أحكام القرآن"

المبحث الأول: قضايا علوم القرآن في هذا التفسير

المبحث الثاني: القضايا اللغوية والبلاغية

المبحث الثالث: القضايا العقدية

المبحث الرابع: منهج عرض آيات الأحكام

المبحث الخامس: القضايا التربوية والاجتماعية

الفصل الأول

السيرة الشخصية للشيخ سالم بن خلفان الراشدي

المبحث الأول: مولده ونشأته

المبحث الثاني: حياته العلمية

المبحث الثالث: حياته العملية

الفصل الأول: السيرة الشخصية للشيخ سالم بن خلفان الراشدي.

المبحث الأول: مولده ونشأته:

هو الشيخ العالم القاضي الزاهد: سالم بن خلفان بن محمد بن سيف بن حمود بن عيسى بن سهيل بن محمد الراشدي^١.

المطلب الأول: نسبه:

يرجع نسب بني راشد إلى^٢: راشد بن اسماعيل بن عبد الله بن محمد بن اسماعيل بن علي بن اسماعيل بن الحسين بن محمد بن عيسى بن محمد بن الحرير بن مسر بن مدلج بن حمير ابن بيدر بن وعاث بن العادي بن الهداين الحمير بن الأرمي ابن عميرة بن حيدان بن عمران بن الحاف بن قضاعة بن مالك ابن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان بن هود عليه السلام^٣.

أما عن رواشد سناو فهم ينقسمون إلى ثلاث فخاند، ومنها أولاد خميس وهو الذي ينتسب إليه الشيخ سالم^٤.

١. ينظر:

- السيفي، منذر بن عبد الله، "أعلام عمان"، جريدة عمان ١٢٨٠٢ (يونيو ٢٠١٦م): ص ١٠.
- العامري، وليد بن حمود، سيرة الشيخ سالم بن خلفان الراشدي، ط ١، (المضيبي: روائع نور الاستقامة، ١٤٤٠هـ - ٢٠١٨م)، ص ١٤.

٢. السيابي، سالم بن حمود، إسعاف الأعيان في أنساب أهل عمان، ط ١، (قطر: دار الكتب القطرية، ١٣٨٤هـ - ١٩٦٥م)، ص ١٤٠.

٣. "وهذا على القول بأن قضاعة من قحطان، وقيل: إن قضاعة هو ابن معد بن عدنان أخ معد بن عدنان وعك بن عدنان وهو الذي يرجحه شيخنا ابن جميل -يعني الشيخ خلفان بن جميل السيابي-"، السيابي، إسعاف الأعيان، ص ١٤٠.

٤. العامري، سيرة الشيخ سالم، مرجع سابق، ص ١٥.

المطلب الثاني: ولادته:

ولد الشيخ سالم كما رجح الباحث وليد العامري "في الخامس من شهر ذي الحجة سنة ١٣٧٧هـ - ١٩٥٨م"^١.

ولد الشيخ في ولاية سناو وهي مدينة عُمانية تقع بالمنطقة الشرقية من عمان، وتتبع إداريا ولاية المضبي، التابعة لمحافظة شمال الشرقية في سلطنة عمان.

وعاش في بيئة صالحة مستقيمة، فقد كان والده خلفان بن محمد شديد التدين والاستقامة، وأمه غاية بنت حمود بن سيف الراشدية، اعتنت به وبإخوانه حتى صاروا على ما هم عليه من الاستقامة والعلم^٢.

١ . العامري، سيرة الشيخ سالم، مرجع سابق، ص ١٦.

٢ . المرجع نفسه، ص ١٧.

المبحث الثاني: حياته العلمية:

بدأ الشيخ مشوار حياته العلمية في سناو حيث تعلم القرآن الكريم على يد المعلم سيف بن سليم بن مسلم المحروقي.

ثم التحق بالمعهد الديني بجامع سناو، ودرس اللغة العربية والخط، ثم العقيدة والفقه على يد الشيخ المربي حمود بن حميد الصوافي والشيخ يحيى بن سالم بن راشد المحروقي والشيخ ناصر بن راشد المحروقي، ثم انتقل إلى العاصمة مسقط مع بعض زملائه إلى معهد القضاء الشرعي والوعظ والإرشاد، وذلك بتركية من الشيخ حمود بن حميد الصوافي.

المطلب الأول: مشايخه:

١. المعلم سيف بن سليم بن مسلم المحروقي: كان يدرس في مدرسة التل تحت شجرة سدر بجوار مسجد الفحل التابع للمحاريق؛ حيث لا يوجد في ذلك الوقت مدارس مبنية بمواد ثابتة قبل أن يتم بناء هذه المدرسة، وتعلم الشيخ سالم الراشدي على يديه القرآن في مسجد التل حتى أتقنه^١.

٢. الشيخ حمود بن حيد الصوافي: هو العالم المربي الشيخ حمود بن حميد بن حمد بن رشيد بن المر الصوافي، ولد في عام ١٣٦٣هـ - ١٩٤٢م، نشأ منذ صغره نشأة علمية وحفظ القرآن في سن مبكرة، وفقد بصره في عمر سبع أو ثمان سنين، وتعلم على يد مشايخ أجلاء منهم الشيخ حمود بن عبد الله الراشدي والشيخ يحيى بن سالم المحروقي، ألف عدة مؤلفات منها: روضة الإيمان في ذكر الرحمن وكتاب القواعد في النحو وزاد الخطيب^٢.

١. هذا ما وجدت من ترجمة له، انظر: العامري، سيرة الشيخ سالم، مرجع سابق، ص ٣٤.

٢. الصوافي، سالم بن سعود، سيرة حياة إمام العلم والعمل الشيخ حمود الصوافي، ط ١، (مسقط: دار رؤى، ١٤٣٤هـ - ٢٠١٣م)، ص ٢١.

٣. الشيخ يحيى بن سالم بن راشد المحروقي: ولد في عام ١٣٦٣هـ - ١٩٤٣م في سناو وترعرع فيها، فقد بصره في صغره، لكن ذلك لم يمنعه من طلب العلم، تعلم على يد عمه الشيخ ناصر بن راشد والشيخ سالم بن محمد الحارثي، عمل في التدريس، فقد درس في مسجد التل الأحمر ومسجد خناتل وجامع سناو^١.

٤. الشيخ ناصر بن راشد المحروقي: هو الشيخ التقي ناصر بن راشد بن سليم بن مسلم المحروقي، ولد عام ١٤٤٥هـ - ١٩٢٦م، تعلم على يد الإمام الخليلي، واشتهر بذكائه وجده في التعلم، وتعلم على يد الشيخ حمود بن حميد الصوافي، ومن منجزاته أنه استعاد بيت الرباط العماني، الذي أوقفه السيد حمود بن أحمد البوسعيدي لفقراء الإباضية في مكة المكرمة عام ١٣٨٨هـ، ولقد وافاه الأجل وهو بمكة المكرمة بعد صلاة الفجر في المسجد الحرام، فتوفي صائما محتسبا لله سنة ١٤١٢هـ^٢.

٥. الشيخ ناصر بن حميد الراشدي: هو الشيخ الجليل ناصر بن حميد بن سعيد الراشدي، ولد سنة ١٣٤٠هـ بسمد الشأن، تتلمذ على يد الشيخ ناصر بن سعيد النعماني، وقد عين قاضيا لما تولى السلطان قابوس عام ١٩٧٠م، كان ذا هبة ووقار وذا همّة، أنشأ مدرسة (الخبيب)، وتوفي الشيخ سنة ١٤٠٦هـ.

١. ينظر:

- المحروقي، عبد الله بن سلطان، أصدق المرشد في حياة الشيخ ناصر بن راشد المحروقي وأبرز المعالم عن حياة الشيخ يحيى بن سالم المحروقي، ط ١، (مسقط: مطابع النهضة، د.ت)، ص ٧٢.
- اللجنة الثقافية بمكتبة الأنفال، لقاءات مع ١٦ عالما، ط ١، (مسقط: مكتبة الأنفال، ١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م)، ص ١٧٣.

٢. المحروقي، أصدق المرشد وأبرز المعالم، مرجع سابق، ص ٢٥.

٦. سماحة الشيخ أحمد بن حمد الخليلي: هو الشيخ العلامة أحمد بن حمد بن سليمان الخليلي، ولد في العاشر من ربيع الأول عام ١٣٤١هـ - ١٩٤٢م، وهبه الله حافظه قوية، وذكاء حادة، ونباهة وقادة، وهمة عالية، ألف الشيخ العديد من المؤلفات، ومنها: جواهر التفسير، برهان الحق، الحق الدامغ، وغيرها كثير^١.

٧. الشيخ هاشم بن عيسى الطائي: هاشم بن عيسى بن صالح بن عامر الطائي. ولد في بلدة سمائل، تلقى أصول الدين والفقه وعلوم العربية على عدد من العلماء منهم الشيخ حمدان بن يوسف اليوسفي، والشيخ حمد بن عبيد السليمي، والشيخ سعيد بن ناصر الكندي.

تولى القضاء في عدد من الولايات، وفي أخريات حياته أعفى من القضاء، وعين مدرساً في معهد القضاء بروي^٢.

٨. الشيخ محمد بن راشد الخصيبي: هو الشيخ العام الفقيه النزيه الأديب البارع محمد بن راشد بن عزيز الخصيبي، ولد هذا الشيخ في مسقط عام ١٣٣٦هـ - ١٩١٨م، فنشأ

١. ينظر:

• الشيباني، سلطان بن مبارك، قبسات من أنوار البدر الزاهر، ط ١، (مسقط: دار الأجيال، ١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨م)، ص ١٣.

• الشيباني، سلطان بن مبارك، داعية الكلمة الطيبة، ط ١، (مسقط: ذاكرة عمان، ١٤٣٦هـ - ٢٠١٥م)، ص ١٤.

٢. الخصيبي، محمد بن راشد، شقائق النعمان على سموط الجمان، ط ٢، (مسقط: وزارة الثقافة والتراث، ١٤٣٧هـ - ٢٠١٦م)، ج ٣، ص ٣٣٠.

في أحضان المجد والشرف حيث كان أبوه الشيخ العلامة راشد بن عزيز مضرب المثل في العلم والكرم والذكاء والسياسة.

تربى هذا الشيخ وترعرع في سمائل بعد وفاة أبيه حيث كانت هذه البلدة في ذلك الوقت تزخر بالعلماء الفطاحل والأدباء الأماثل، فتعلم النحو والصرف والفقه والأدب مع الأستاذ المدرس حمدان بن خميس اليوسفي، ومع الشيخ العلامة أبي عبيد حمد بن عبيد السليمي ثم مع الشيخ العلامة خلفان بن جميل السيابي وأكثر ما أخذ العلم من هذا الشيخ، فقد لازمه ليله ونهاره وكان عنده من أحب تلاميذه لما يتمتع به من فكر وقاد وهمة.

له عدد من المؤلفات في مجالات الفقه والأدب والشعر، منها: الوهب الفاضل على يتيمة الفرائض وشقائق النعمان على سموط الجمان في أسماء شعراء عُمان، والزمرد الفائق في الأدب الرائق، وغيرها كثير، توفي في عام ١٤١١ هـ - ١٩٩٠ م^١.

١. الخصبي، شقائق النعمان، مرجع سابق، ج ١، ص ٧.

المبحث الثالث: حياته العملية:

بعد تخرجه من معهد القضاء الشرعي والوعظ والإرشاد عين نائب قاض في ولاية صحار، ثم رقي قاضيا سنة ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م، وبقي في صحار مدة سنة، بعدها تولى القضاء في ولاية السويق وبعدها المضيبي سنة، ثم في محافظة الداخلية بأدم. ثم نقل إلى سمد الشأن وبقي فيها ثلاث سنوات، ثم إبراء سنة وثلاثة أشهر، ثم أعيد مرة أخرى إلى سمد الشأن، إلى أن أحيل إلى التقاعد بطلب منه سنة ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م^١.

المطلب الأول: مؤلفاته:

كان مؤلفه الفريد والوحيد هو تفسير القرآن الكريم، الذي سماه بـ "المرجان في علوم القرآن"، وبه اختصت هذه الدراسة وسيأتي بيانه في الفصول القادمة بإذن الله.

المطلب الثاني: وفاته^٢:

انتقل الشيخ - رحمه الله - إلى جوار ربه فجر الثلاثاء ١٦ شعبان ١٤٣٧هـ الموافق ٢٣ مايو ٢٠١٦م، عن عُمرٍ يناهز ثمانية وخمسين عاما. رَحَلَ الشيخ سالم بن خلفان الراشدي بعد حياة عامرة بالإيمان والدعوة إلى الله، وبعد سلسلة محاضرات كثيرة بثَّها في بيوت الله وصروح العلم المنتشرة في الأرض، قاطعا مئات الأميال في إلقائها رغم وضعه الصحي غير المستقر.

١. ينظر:

• الراشدي، المرجان في أحكام القرآن، مرجع سابق، ج ١، ص ٩.

• العامري، سيرة الشيخ سالم، مرجع سابق، ص ٤٠.

٢. الرواحي، عيسى، "وداعا ... شيخنا الناصح الغيور"، جريدة الرؤية د.ر، ٢٥ مايو ٢٠١٦،

<https://alroya.om/p/١٦٣٦١٢> (تمت الزيارة في ١٣ ابريل ٢٠٢١م).

المطلب الثالث: مراثياته:

وبرحيله تكون عُمان قد ودَّعت أحد العلماء الأجلاء الذين يُعتبر فقدهم خسارة للأمة جمعاء، وبعد وفاته رثاه الشعراء والكتاب بقصائد مقالات كثيرة، ومنها مراثية الشاعر مصطفى بن يحيى الرواحي بعد رحيل الشيخ بساعات، ومما جاء فيها^١:

أبكي حبيبا قد ثوى	في الترب من أهل الوفا
أسفي لفقدك شيخنا	حتى الزمان تأسفا
سهل العريكة لين	ما كنت صليدا أجلفا
أبكي بشاشة وجهه	وندى يديه فقد كفى
لما رأى أن الأنام	من الجحيم على شفا
أهدى النصيحة مشفقا	فلكم أبان وألطفأ
وإذا أصيب بأحمق	يعفو ويصفح ما اشتفى
وإذا المضائق حمة	كان المعين المسعفا
وإذا سواه طلبتهم	يوما ترى سود القفا
إن البلاد بفقده	أضحت بلاقع صفصفا
والنصح يطمس نوره	والجهل حل وما خفا
يا موت فيمَ فجعتنا	وفجعت قلبا مدنفا
عز النظير ومن يُرى	في نفسه متعففا
من مثله يك دائما	من ربه متخوفا
عجز البراع بوصفه	مهما أفاض وأرعفا
إن الحياة كؤودة	هذا الزمان إذا صفا
كلٌ يسير لحتفه	من ذا يروم المصرفا

١. العامري، سيرة الشيخ سالم، مرجع سابق، ص ٧٩.

ورثاه الشاعر هلال بن سيف الشياضي، فقال فيها^١:

يا رب عبدك سالم	لك بالقداصة قادم
فاقبله عبدا طاهرا	وارحمه إنك راحم
قد كان حقا صادعا	مهما تمادى اللائم
شمس وغابت بيننا	والنور وجه باسم
في كل أرض نوره	للسالكين معالم
هو معلّم ومعلّم	هو عالم هو عالم
دخل القلوب ولم يزل	بشغافها يتنادم
حمل الكتاب فنهجه	للطالبين دعائم
هو للكمال وسائل	هو للضياء لوازم
زرع الطريق فنخله	علم وفكر قائم
يخضرُ درب ساره	ليسير جيل قادم
فعلى جوانب دربه	للعابرين مكارم
جبل وغيمة فكره	للناظرين عمائم
ينساب عذب كلامه	شهدا فيصحو الهائم
ترك الحياة وعندنا	عمر المعلم دائم
تبكي المساجد والمثاني	والربى والعالم
تبكي عليك مجالس	ومدارس ومواسم
فإذا لفقدك هذه	الدنيا عليك مآتم

١. العامري، سيرة الشيخ سالم، مرجع سابق، ص ٦٠.

ورثاه الشاعر محمد بن علي الشعيلي، فقال فيها:

طارق جاء سرىا بنجر	طرق الأسماع في وقت السحر
أسلم الروح لبارئها الأبر	أن شيخ العلم أعني سالما
نظر الدنيا كجسر أو ممر	فاستراح الشيخ من دنياه إذ
نحو دور الخلد فيها المستقر	إنها قنطرة قد أشرعت
فاتعظ بالمت تنجو من سقر	هكذا إن كنت يا ذا عاقلا
ما رأى من منكر غار وكر	أنهك الجسم وأوهى عوده
وكذا الإصلاح فرضا فنفر	فرأى الدعوة أمرا واجبا
آمرا بالعرف كالشاري ابتدر	واقطفى نهج الألى إذ قد غدا
من رمى النفس بها مات انتحر	جعل الدنيا كبحر غارق
سفن تجري به في ذا السفر	ولذا الإحسان والبر بها
نعم لم تحصها قط الفكر	نحو دار الخلد جنات بها
كيف لا نأسى وذا الدين افتقر	شيخنا سالم إنا في أسى
وهداة الناس والنجم الخير	ثلمة في الدين موت العلماء

الفصل الثاني

التعريف بالتفسير والمنهج العام له

المبحث الأول: التعريف بالتفسير وسبب تأليفه

المبحث الثاني: مصادر التفسير وقيمته العلمية

المبحث الثالث: هيكلية التفسير ومداخل كل سورة

المبحث الأول: التعريف بالتفسير وسبب تأليفه:

المطلب الأول: التعريف بالتفسير:

هو تفسير "المرجان في أحكام القرآن" للشيخ سالم بن خلفان الراشدي - رحمه الله -، ويعد تفسيره من أهم إنجازاته وأعظمها، فقد فسر القرآن الكريم من سورة الفاتحة إلى الآية التاسعة عشرة من سورة الروم، والتفسير كما هو عنوانه مختص بأحكام القرآن الكريم، غني بكثير من العلوم والمعارف، سرد المسائل العقدية والفقهية واللغوية في كل آية رآها محتاجة إلى ذلك.

وكان الشيخ الراشدي - رحمه الله - يلقي تفسيره هذا في دروس ثابتة ليلة الخميس في بلدة العيون، وليلة الجمعة في الجرداء^١.

وقد راجع هذا التفسير الشيخ يوسف بن إبراهيم السرحني، فيقول في ذلك: "ومما يستوجب ذكره أنه سبق وأن طبع -الطبعة الأولى- من هذا التفسير ثمانية أجزاء ومختلفة في الحجم، ولقد جاءت مشحونة بالأخطاء المطبعية والنحوية واللغوية وملئمة بأحاديث غير صحيحة، وبروايات إسرائيلية... كل هذا وغيره أخذ حظه من المراجعة والنظر، وتم التعامل معه قدر المستطاع وفق نظرة علمية ونظرة موضوعية ومنهجية تفسيرية"^٢.

١. العامري، سيرة الشيخ سالم، مرجع سابق، ص ٥٦.

٢. ينظر:

- الراشدي، المرجان في أحكام القرآن، مرجع سابق، ج ١، ص ٤.
- السرحني، يوسف بن إبراهيم (مراجع الكتاب)، في مناقشة مع المؤلف، مسقط، سلطنة عمان، غرة رمضان ١٤٤٢هـ، الموافق ١٣ أبريل ٢٠٢١م.

المطلب الثاني: سبب تأليف التفسير:

بدأ الشيخ -رحمه الله- تفسيره بمقدمة بين فيها هدفه من كتابه هذا التفسير حيث قال: "فما زالت نفسي تتوق للمشاركة في خدمة كتاب الله -عز وجل- لما فيه من خير كثير، ولا يخفى على عاقل فضل ذلك، ولكن ينقصني سعة الاطلاع وعدم المعين على ذلك، فغالب الناس يهتمون بأعمالهم الخاصة، ولا زلت أستخير الله في هذا الموضوع لعظم خطبه، وانشرح صدري على أن أكتب بعض الفوائد العقيدية والفقهية حسبما أفهم من قول أهل العلم حول الآيات والسور.

ومما شجعتني على الكتابة أني اطلعت على التفاسير التي تعنى بذكر هذه المسائل أنهم لا يذكرون قولاً عن علماء الإباضية، بل غالب ما ينقلونه عن المذاهب الأربعة فقط، ولعلمهم لم يطلعوا على كتب المذهب الإباضي في ذلك الوقت، لذلك أردت ذكر قول أهل مذهبنا عند سياق الأقوال في أي مسألة يسوغ فيها الخلاف، كما أن أكثر الناس تصعب عليهم القراءة في الكتب المطولة، وخصوصاً إذا أخذ المؤلف يتكلم في المصطلحات اللغوية، لذلك سأكتب إن شاء الله ما تسهل قراءته لكل طالب، واستعين الله على ذلك وهو المعين وهو على كل شيء قدير"^١.

ويذكر الباحث وليد بن حمود العامري أن الشيخ: "كان محباً للتفسير منذ نعومة أظافره، وكان كثيراً ما يقرأ في تيسير التفسير لقطب الأئمة الشيخ محمد بن يوسف اطفيش -رحمه الله تعالى-، كما كان يقرأ في تفسير الجامع لأحكام القرآن للإمام القرطبي، ومما شجعه على تفسير القرآن الكريم ما وجدته في هذه التفاسير من كلام لا يتفق مع العقيدة الصحيحة"^٢.

١. الراشدي، المرجان في أحكام القرآن، مرجع سابق، ج ١، ص ١٣.

٢. المرجع نفسه، ج ١، ص ١٠.

المبحث الثاني: مصادر التفسير وقيمته العلمية:

المطلب الأول: مصادر التفسير:

إن المصادر التي استقى منها الشيخ الراشدي -رحمه الله- هي الركيزة التي على أسسها وضع تفسيره، لذلك كان لابد من أن أتكلم عن هذه المصادر. ومصادره الشيخ الراشدي -رحمه الله- في تفسيره كثيرة ومتنوعة، فمنها ما هو من كتب التفسير، ومنها ما هو من كتب الحديث، ومنها ما هو من كتب اللغة والنحو، ومنها ما هو من كتب الفقه، ومنها ما هو من كتب العقيدة، وغيرها.

الفرع الأول: مصادر الشيخ من كتب التفسير:

كان تفسير القرطبي "الجامع لأحكام القرآن" من أهم التفاسير التي اعتمد عليها الشيخ في تفسيره من حيث المنهجية والتبويب وذكر المسائل، ثم تفسير قطب الأئمة "تيسير التفسير" الذي كان له بصمة واضحة في تفسيره، ثم تفسير سماحة الشيخ الخليلي "جواهر التفسير" إذ اعتمد عليها كثيرا في بداية تفسيره، فكان أحيانا ينقل من هؤلاء مسألة أو مسائل مجتمعة، وكان يصرح بذلك تارة ولا يصرح بنقله تارة أخرى.

وهناك كتب أخرى رجع إليها الشيخ الراشدي -رحمه الله- ولكنها في درجة أقل من اعتماده عليها، وهي كالتالي: تفسير الفخر الرازي "التفسير الكبير أو مفاتيح الغيب"، وتفسير الطبري "جامع البيان في تأويل آي القرآن"، وتفسير ابن كثير "تفسير القرآن العظيم"، وتفسير المنار لمحمد رشيد رضا، والكشاف للزمخشري، وتفسير أبي حيان "البحر المحيط"، وتفسير ابن أبي حاتم، وتفسير قطب الأئمة "هميان الزاد"، وأحكام القرآن لابن العربي، وتفسير الصابوني، وفتح القدير للشوكاني، وتفسير القرآن الكريم للشيخ سعيد الكندي، والمفردات للراغب الأصفهاني والتحرير والتنوير لابن عاشور.

الفرع الثاني: مصادر الشيخ من كتب الحديث:

اعتمد الشيخ على كتب الصحاح كثيرا في تفسيره، وكثيرا ما كان يصرح برقم الحديث واسم الباب من كتب الحديث، وأحيانا يذكر تصحيح الحديث إن رأى حاجة لذلك، وهي كالتالي: مسند الإمام الربيع بن حبيب الأزدي، وصحيح البخاري، وصحيح مسلم، وسنن الترمذي، وسنن ابن ماجه، وسنن الدارقطني، وسنن أبي داود، وسنن النسائي، ومسند ابن حبان، ومسند الإمام أحمد، وموطأ مالك، والجامع الصغير للسيوطي، ومستدرك الحاكم على الصحيحين. والكتب المتعلقة بها كشرح المسند للسالمي، ونيل الأوطار للشوكاني، ودلائل النبوة للبيهقي، ونصب الراية للزيلعي، شرح السنة للبغوي، والحلية لابي نعيم.

الفرع الثالث: مصادر الشيخ من كتب اللغة والنحو:

كان الشيخ ينقل أكثر الآراء اللغوية من كتب التفسير الأخرى أولا، ثم من كتب اللغة الأخرى كلسان العرب لابن منظور، ومختار الصحاح لزين الدين الرازي، والصحاح للجوهري، وكتاب إعراب القرآن وبيانه لمحبي الدين الدرويش، وحياة الحيوان للدميري.

الفرع الرابع: مصادر الشيخ من كتب الفقه:

اعتمد الشيخ الراشدي -رحمه الله- كثيرا على كتب الفقه لخصوصية تفسيره بأحكام القرآن، ومن أهمها: كتاب معارج الآمال للسالمي، وجامع ابن جعفر، وجوابات السالمي، ومختصر البسيوي، ونثار الجواهر للبهلاني، وكتاب الوضع للجناوني، وطلعة الشمس للسالمي، والمحلى لابن حزم، وشرح النيل لقطب الأئمة، وشرح منظومة علم الرشاد للسالمي، وكتاب الإيلاء للخليلي، وفتاوى الخليلي.

أما المنظومات الفقهية فقد أخذت مساحة واسعة في تفسيره، لتسهيل المعلومة وإيصالها بأسلوب ممتع وجميل، ومن هذه المنظومات: منظومات الإمام السالمي - رحمه الله - جوهر النظام، ومدارج الكمال، وشمس الأصول، ثم منظومة علم الرشاد للشيخ سعيد الراشدي، وسلك الدرر للشيخ خلفان بن جميل السيادي.

الفرع الخامس: مصادره من كتب العقيدة:

كان للشيخ الراشدي - رحمه الله - اهتمام كبير في تبين العقيدة الصحيحة، وربما ينقل أبواباً كاملة، ومن أهم مصادره: مشارق الأنوار للإمام السالمي، ومنظومة غاية المراد وشرحها لسماحة الشيخ الخليلي، وكتابه الحق الدامغ، وكتابه البيهقي الاعتقاد والبعث والنشور وكتاب لوائح الألواح السنية للسفاري.

المبحث الثالث: هيكلية التفسير ومداخل السور:

ابتدأ الشيخ الراشدي تفسيره بمقدمة بين فيها هدفه من التفسير، ثم شرع في بيان فضل القرآن وتلاوته، وأحكام الاستعاذة، ثم شرع في تفسيره بسورة الفاتحة حتى وصل إلى سورة الروم عند الآية ١٩.

فكان يفتح السور ببعض الفوائد أحيانا، ويذكر فضلها أحيانا أخرى إن رأى حاجة لذلك - كما سنبينه في منهجه في فضائل السور-، ثم يعرض الآية أو مجموعة من الآيات بحسب الارتباط الموضوعي والأحكام الشرعية، ثم يبين معاني المفردات، ثم يذكر المسائل التي في هذه الآية أو الآيات، ويسمي بعض المسائل لتخصيصها وذلك كأن يعنون بـ "مسألة فقهية" أو "مسألة لغوية" أو "مسألة تاريخية" وغيرها، ويعرض بعض الفوائد على هذه الآيات، وينبه أيضا على بعض المتعلقات بالآيات.

الفصل الثالث

منهج الشيخ سالم بن خلفان الراشدي في تفسيره
"المرجان في أحكام القرآن"

المبحث الأول: قضايا علوم القرآن في هذا التفسير

المبحث الثاني: القضايا اللغوية والبلاغية

المبحث الثالث: القضايا العقدية والكلامية

المبحث الرابع: منهج عرض آيات الأحكام

المبحث الخامس: القضايا التربوية والاجتماعية

المبحث الأول: منهجه في علوم القرآن:

المطلب الأول: أسباب النزول:

الفرع الأول: المقصود بأسباب النزول:

سبب النزول هو ما نزلت الآية أو الآيات متحدثة عنه أن مبينة لحكمه أيام وقوعه، والمعنى أنه حادثة وقعت في زمن النبي -صلى الله عليه وسلم- أو سؤال وجه إليه فنزلت الآية أو الآيات من الله تعالى ببيان ما يتصل بتلك الحادثة أو بجواب هذا السؤال، سواء أكانت تلك الحادثة خصومة دبت أم كانت تلك الحادثة خطأ فاحشا ارتكب، أم كانت تلك الحادثة تمنيا من التمنيات ورغبة من الرغبات^١.

الفرع الثاني: منهج عرض أسباب النزول:

اهتم الشيخ سالم الراشدي -رحمه الله- في تفسيره بذكر أسباب نزول الآيات التي كان لنزولها سبب خاص، ويذكر سبب نزول الآية قبل ذكر تفسيرها، ثم يفسر الآيات على ضوء سبب النزول. والشيخ في هذا العلم مجرد ناقل، فقد نقل ما حوته كتب التفسير بالمأثور، أو الكتب التي اهتمت بهذا العلم، مع تقيده بالتوثيق من الكتب التي نقلت.

فمن ذلك أنه عند تفسير قول الله عز وجل: ﴿لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ أَوْ يُعَذِّبَهُمْ فَإِنَّهُمْ ظَالِمُونَ﴾ [آل عمران: ٢٨]، قال:

١. انظر: الزرقاني، محمد عبد العظيم، مناهل العرفان في علوم القرآن، ط ٣. (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١٦هـ -

١٩٩٦م)، ج ١: ص ١٠٨.

"اختلف العلماء في سبب نزول ﴿لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ﴾ قيل: لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم: (كيف يقوم فعلوا هذا بنبيهم وهو يدعوهم إلى الله عز وجل)^١، وذلك عندما أصيب الرسول صلى الله عليه وسلم في غزوة أحد من قبل المشركين ما أصيب به^٢، وقيل: بسبب أنه أخذ يدعو على أناس معينين منهم^٣، وقيل: غير ذلك"^٤.

والمتتبع لتفسيره يرى أنه يذكر سبب نزول الآية تارة بدون تخريج كما مثلنا، ويخرجه تارة أخرى من كتب الحديث، ومثل ذلك ما ذكره عند تفسير قوله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَنْ يَغُلَّ وَمَنْ يَغْلُلْ يَأْتِ بِمَا غَلَّ يَوْمَ الْقِيَمَةِ ثُمَّ تُوَفَّى كُلُّ نَفْسٍ مَّا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ﴾ [آل عمران: ١٦١]، فقال:

اختلف العلماء في سبب نزولها فقليل بسبب مخالفة الرماة في غزوة أحد طمعا في الغنيمة، وقيل: بسبب فقدان قطيفة^٥ حمراء فقدت من المغام يوم بدر فظن بعض الناس أن رسول الله -صلى الله

١. رواه بهذا اللفظ الطبري في تفسيره، عن ابن حميد قال: حدثنا يحيى بن واضح قال، حدثنا الحسين بن واقد، عن مطر، عن قتادة قال: أصيب النبي صلى الله عليه وسلم يوم أحد وكسرت ربايعته، وفُرق حاجبه، فوقع وعليه درعان، والدم يسيل، فمر به سالم مولى أبي حذيفة، فأجلسه ومسح عن وجهه فأفاق وهو يقول: كيف يقوم فعلوا هذا بنبيهم وهو يدعوهم إلى الله! فأنزل الله تبارك وتعالى: ﴿لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ أَوْ يُعَذِّبُهُمْ فَإِنَّهُمْ ظَالِمُونَ﴾. الطبري، محمد بن جرير، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، رقم الرواية: ٧٨١٢، تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي، ط ١، (القاهرة: دار هجر، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م)، ج ٦. ص ٤٥.

٢. ابن كثير، إسماعيل بن عمر، تفسير القرآن العظيم، تحقيق: سامي بن محمد سلامة، ط ٢. (الرياض: دار طيبة، ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م)، ج ٢. ص ١١٦.

٣. اطفيش، محمد بن يوسف، تيسير التفسير، تحقيق: إبراهيم بن محمد طلاي وآخرون، ط ٢. (مسقط: وزارة الثقافة والتراث، ١٤٣٩هـ - ٢٠١٨م)، ج ٢. ص ٤٠٠.

٤. انظر: الراشدي، المرجان في أحكام القرآن، مرجع سابق، ج ١، ص ٣٤١.

٥. قرطف: القرطفة: القطيفة المحملة؛ فرش مخملة، وفي حديث النخعي في قوله يا أيها المدثر: أنه كان متدثرا في قرطف؛ هو القطيفة التي لها خمل، انظر: ابن منظور، محمد بن مكرم، لسان العرب، ط ٣، (بيروت: دار الصادر، ١٤١٤هـ)، ج ٩، ص ٢٨٢.

عليه وسلم- أخذها، وهذا الرأي أخرجه أبو داود في الحروب^١، والترمذي في التفسير^٢ من طرق عن ابن عباس وعكرمة وابن جبير.

وعند تفسير قوله تعالى: ﴿ مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا أَنْ يَسْتَغْفِرُوا لِلْمُشْرِكِينَ وَلَوْ كَانُوا أُولَىٰ قُرْبَىٰ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُمْ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ ﴾^٣ وَمَا كَانَ اسْتِغْفَارُ إِبْرَاهِيمَ لِأَبِيهِ إِلَّا عَنْ مَوْعِدَةٍ وَعَدَهَا إِيَّاهُ فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ أَنَّهُ عَدُوٌّ لِلَّهِ تَبَرَّأَ مِنْهُ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ لَأَوَّاهٌ حَلِيمٌ ﴾ [التوبة: ١١٣-١١٤].

سبب نزول ما رواه مسلم عن سعيد بن المسيب عن أبيه قال: لما حضرت أبي طالب الوفاة جاءه رسول الله، فوجد عنده أبا جهل وعبد الله بن أبي أمية، فقال رسول الله: «يا عم قل لا إله إلا الله كلمة أشهد لك بها عند الله»، فقال أبو جهل وعبد الله بن أبي أمية: يا أبا طالب أترغب عن ملة عبد المطلب، فلم يزل رسول الله -صلى الله عليه وسلم- يعرضها عليه ويعيد له تلك المقالة حتى قال أبو طالب هو على ملة عبد المطلب، وأبى أن يقول لا إله إلا الله، فقال رسول الله: «أما والله لأستغفرن لك ما لم أنه عنك»، فأنزل الله: ﴿ مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا أَنْ يَسْتَغْفِرُوا لِلْمُشْرِكِينَ وَلَوْ كَانُوا أُولَىٰ قُرْبَىٰ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُمْ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ ﴾^٣.

وروى النسائي عن علي بن أبي طالب -كرم الله وجهه- انه قال: سمعنا رجل يستغفر لأبويه وهما مشركان، فقلت: أتستغفر لهما وهما مشركان، فقال: أو لم يستغفر إبراهيم لأبيه، فأتيت النبي -صلى الله عليه وسلم- فذكرت ذلك له، فنزلت: ﴿ وَمَا كَانَ اسْتِغْفَارُ

١. أبي داود، سليمان بن الأشعث، سنن أبي داود، رقم الحديث: ٣٩٧١، ط١، تحقيق: شعيب الأرناؤوط ومحمد كامل قره، (القاهرة: دار الرسالة العالمية، ١٤٣٠ هـ - ٢٠٠٩ م)، ج٦، ص١٠٠.

٢. الترمذي، محمد بن عيسى سورة، سنن الترمذي، رقم الحديث: ٣٠٠٩، ط٢، تحقيق: أحمد محمد شاكر ومحمد فؤاد عبد الباقي. (القاهرة: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي، ١٣٩٥ هـ - ١٩٧٥ م)، ج٥، ص٢٣٠.

٣. مسلم، أبو الحسين مسلم بن الحجاج، صحيح مسلم، رقم الحديث: ٢٤، ط١، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي. (بيروت: دار إحياء الكتب العربية، د.ت)، ج١، ص٥٤.

إِبْرَاهِيمَ لِأَبِيهِ إِلَّا عَنْ مَوْعِدَةٍ وَعَدَهَا إِيَّاهُ فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ أَنَّهُ عَدُوٌّ لِلَّهِ تَبَرَّأَ مِنْهُ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ لَأَوَّاهٌ حَلِيمٌ ﴿١﴾ ٢.

ومما يمدح عليه الراشدي في تفسيره، أنه لم يقع فيما وقع فيه بعض المفسرين؛ وهو التكلف في البحث عن سبب النزول، فقد ذكر آيات كثيرة دون أن يذكر لها سبب نزول.

المطلب الثاني: النسخ والمنسوخ:

الفرع الأول: تعريف النسخ:

النسخ كما ذكره الشيخ الراشدي: "في اللغة: بمعنى الإزالة، وهي تكون إلى بدل، مثل: نسخت الشمس الظل فهي تكون بدلا منه^٣، وقد تكون إلى غير بدل مثل قوله تعالى ﴿فَيَنْسَخُ اللَّهُ مَا يُلْقِي الشَّيْطَانُ﴾ [الحج: ٥٢]، أي يزيله ولا يثبت في المصحف بدله، ويستعمل النسخ في النقل، مثل: نقل الحروف والكلمات من دفتر إلى آخر أو من ورقة إلى أخرى.

وأما النسخ في الشرع: فهو رفع حكم شرعي بعد ثبوته بحكم شرعي آخر متراخ عنه^٤، قال الإمام نور الدين السالمي - رحمه الله تعالى - في شمس الأصول^٥:

النسخ أن يرفع حكم الشرع بعد ثبوته بحكم شرعي

١. النسائي، أحمد بن شعيب، سنن النسائي، رقم الحديث: ٢٠٣٦، ط٢، تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة، (حلب: مكتب المطبوعات الإسلامية، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م)، ج٤، ص٩١.

٢. انظر: الراشدي، المرجان في أحكام القرآن، مرجع سابق، ج٢، ص٢٩٣.

٣. ابن منظور، لسان العرب، مرجع سابق، ج٣، ص٦١.

٤. السالمي، عبد الله بن حميد، طلعة الشمس، د.ط، (بديد: مكتبة الإمام السالمي، ٢٠١٠م)، ج١، ص٥٠٠.

٥. السالمي، عبد الله بن حميد، شمس الأصول، ط١. (مسقط: منشورات موقع بصيرة، ١٤٣٥هـ - ٢٠١٤م)، ص٥٣.

ولا خلاف في جوازه وقد صح وقوعه بنقل وسند^١

الفرع الثاني: منهج عرض الناسخ والمنسوخ:

سرد الشيخ الراشدي - رحمه الله - مواضع النسخ في القرآن الكريم عند وصوله إلى قوله تعالى: ﴿مَا نَنْسَخْ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِنْهَا أَوْ مِثْلَهَا أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ [البقرة: ١٠٦]، فيذكر السورة وما فيها من نسخ، مع بيان الخلاف وسببه إن وجد، وبيان الناسخ للآية، فذكر (٢٩) موضعا وقع فيه النسخ في (١٥) سورة من سور القرآن الكريم^٢، ورأى أن التفصيل في موضع واحد يغنيه عن ذكرها في محل الآيات.

ومثل ذلك في سورة الأنعام في ثلاثة مواضع^٣:

"الأول: قال تعالى: ﴿وَكَذَّبَ بِهِ قَوْمُكَ وَهُوَ الْحَقُّ قُلْ لَسْتُ عَلَيْكُمْ بِوَكِيلٍ﴾ [الأنعام: ٦٦]، نسخها قوله تعالى: ﴿فَاقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ﴾ [التوبة: ٥]، ومثلها ﴿وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا أَشْرَكُوا وَمَا جَعَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ حَفِظًا وَمَا أَنْتَ عَلَيْهِمْ بِوَكِيلٍ﴾ [الأنعام: ١٠٧]^٤.

١. ذكر الراشدي التعريف اللغوي والشرعي المذكور عند تفسيره لقوله تعالى: (مَا نَنْسَخْ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِنْهَا أَوْ مِثْلَهَا أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ) (البقرة: ١٠٦)، الراشدي، المرجان في أحكام القرآن، مرجع سابق، ج ١، ص ١٣٨.

٢. الراشدي، المرجان في علوم القرآن، مرجع سابق، ج ١، ص ١٣٩.

٣. الراشدي، المرجان في علوم القرآن، مرجع سابق، ج ١، ص ١٤١.

٤. المقري، هبة الله بن سلامة، الناسخ والمنسوخ، تحقيق: زهير الشاويش، محمد كنعان، ط ١، (بيروت: المكتب الإسلامي، ١٤٠٤ هـ)، ص ٨٥.

الثاني: قوله تعالى: ﴿وَإِذَا رَأَيْتَ الَّذِينَ يَخُوضُونَ فِي ءَايَاتِنَا فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ حَتَّى يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ وَإِمَّا يُنسِيَنَّكَ الشَّيْطَانُ فَلَا تَقْعُدْ بَعْدَ الذِّكْرَى مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾ [الأنعام: ٦٨] والتي بعدها حتى الآية (٧٠)^١، نسخت من الأمر بالقتال^٢.

الثالث: قوله تعالى: ﴿أَتَسْمِعُ مَا أُوحِيَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَأَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ﴾ [الأنعام: ١٠٦]، نسخها الأمر بالقتال^٣، وقد قال الإمام القطب في تيسير التفسير: هذه الآية ليست منسوخة بالأمر بقتال المشركين، لأن الإعراض عنهم والصبر على أذاهم مأمور به قبل القتال وبعده^٤.
وتم بين عند موضع هذه الآيات فقال: وقد قال بعض العلماء: إن الإعراض عن المشركين منسوخ بآيات الجهاد، وبعضهم لم يقل بذلك، والظاهر أن الجهاد لأهل الشرك لا ينافي الإعراض عن أعمالهم وعدم الاشتغال بها والصبر عليها، ففي وقت الجهاد يقام عليهم، وفي غيره يشتغل المسلمون بما هو أهم من ذلك وكل هذا بعد إقامة الحجة عليهم، ولكل مقام مقال^٥.

ويتضح مما سبق أن الشيخ الراشدي -رحمه الله- لا يسرف كثيرا في القول بنسخ الآيات، بل يميل إلى الإبقاء على الآية الكريمة خارج دائرة النسخ ما أمكن.

١. ومن قوله تعالى: ﴿وَإِذَا رَأَيْتَ الَّذِينَ يَخُوضُونَ فِي ءَايَاتِنَا فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ حَتَّى يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ وَإِمَّا يُنسِيَنَّكَ الشَّيْطَانُ فَلَا تَقْعُدْ بَعْدَ الذِّكْرَى مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾ وَمَا عَلَى الَّذِينَ يَتَّقُونَ مِنْ حِسَابِهِمْ مِنْ شَيْءٍ وَلَٰكِنْ ذِكْرِي لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ ﴿١١﴾ وَذَرِ الَّذِينَ اتَّخَذُوا دِينَهُمْ لِبَآءٍ وَلَهُوَ وَعَرَّتْهُمْ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا وَذَكَّرَ بِهِ أَنْ تُبْسَلَ نَفْسٌ بِمَا كَسَبَتْ لَيْسَ لَهَا مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلِيٌّ وَلَا شَفِيعٌ وَإِنْ تَعَدَّلَ كُلٌّ عَدْلٍ لَا يُؤْخَذُ مِنْهَا أُولَٰئِكَ الَّذِينَ أُبْسِلُوا بِمَا كَسَبُوا لَهُمْ شَرَابٌ مِّنْ حَمِيمٍ وَعَذَابٌ أَلِيمٌ بِمَا كَانُوا يَكْفُرُونَ ﴿٧٠﴾ [الأنعام: ٦٨-٧٠].

٢. المقرئ، الناسخ والمنسوخ، مرجع سابق، ص ٨٦.

٣. المقرئ، الناسخ والمنسوخ، مرجع سابق، ص ٨٧.

٤. اطفيش، تيسير التفسير، مرجع سابق، ج ٤، ص ٣٨٩.

٥. الراشدي، المرجان في علوم القرآن، مرجع سابق، ج ٢، ص ١٢٤.

المطلب الثالث: القراءات:

الفرع الأول: تعريف القراءات:

القراءات: جمع قراءة وهي في اللغة: مصدر سماعي لقراً.

وفي الاصطلاح: العلم باختيارات الناقلين لكتاب الله عز وجل مما روي عن رسول الله -صلى الله عليه وسلم- في كيفية أداء الكلمات القرآنية اتفاقاً واختلافاً.

الفرع الثاني: منهج عرض القراءات:

اعتمد الشيخ الراشدي -رحمه الله- في تفسيره على قراءة حفص عن عاصم، لشهرتها في الآفاق عامة، وموطنه عُمان خاصة.

ولم يتعرض لذكر القراءات المتواترة الأخرى إلا قليلاً، ولعل سبب ذلك أن الشيخ أراد بالتفسير الإمام بجانب الأحكام الشرعية وما يتصل بها من العلوم مباشرة، فعندما يقع خلاف في المسألة سببه قراءة أخرى يبين القراءة.

ومن ذلك عند تفسيره لقوله -عز وجل-: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ﴾ [المائدة: ٦].

"في قوله تعالى: ﴿وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ﴾، هنا خلاف بين أهل العلم، منذ الصحابة إلى وقنا هذا في مشروعية غسل الرجلين في الوضوء، هل يشرع فيهما الغسل، أو المسح بناء على القراءتين المشهورتين^١، وهما نصب الأرجل عطفًا على الوجه، أو جرهما عطفًا على الرأس؟^٢

وأحيانًا يبين صاحب القراءة، مثل تفسيره عند قوله تعالى: ﴿أَهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾ [الفاتحة: ٦]

جاءت قراءة بالسين: (السرط)^٣، أخرجها ابن الأنباري^٤ عن ابن كثير^٥.

أما القراءات الشاذة فلم أجده يذكرها لما تقدم، ولا كتفائه بالمتواتر من القراءات.

-
١. قرأ نافع وابن عامر والكسائي ويعقوب وحفص بنصب اللام، وقرأ الباقر بالخفض، انظر: ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف، النشر في القراءات العشر، تحقيق: علي محمد الضباع، د. ط (بيروت: دار الكتاب العربي، د. ت)، ج ٢، ص ٢٤٥.
 ٢. الراشدي، المرجان في أحكام القرآن، مرجع سابق، ج ٢، ص ١٥.
 ٣. قرأ قبل عن ابن كثير، وروى عن يعقوب بها، انظر: ابن الجزري، النشر في القراءات العشر، مرجع سابق، ج ١، ص ٢٧١.
 ٤. لم أجد نسبته لابن الأنباري في كتبه، والأصل أن ينسبه إلى أئمة القراءات، ولعله نقله من بعض كتب التفسير.
 ٥. انظر: الراشدي، المرجان في علوم القرآن، مرجع سابق، ج ١، ص ٢٣.

المطلب الرابع: علوم السور:

الفرع الأول: أسماء السور:

كان الشيخ الراشدي -رحمه الله- يذكر أسماء بعض السور، ويذكر سبب تسمية السورة بهذا الاسم أحياناً، وغالب السور لا يذكر كل ذلك منها، وذلك لعدم ضرورة ذكرها لتبيين الأحكام الشرعية في تفسيره.

ومن ذلك في سورة الفاتحة إذ قال:

في أسمائها وهي اثنا عشر اسماً: (١) الصلاة، (٢) الحمد، (٣) فاتحة الكتاب، (٤) أم الكتاب، (٥) القرآن العظيم، (٦) الشفاء، (٧) المثاني، (٨) أم القرآن، (٩) الرقية، (١٠) الأساس، (١١) الوافية، (١٢) الكافية^١.

وقد روى الترمذي عن أبي هريرة قال: قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: «الحمد لله أم القرآن وأم الكتاب، والسبع المثاني»^٢.

ومن أمثله سبب تسمية السور، في سورة البقرة:

"سبب تسميتها بهذا الاسم لذكر البقرة في قصة بني إسرائيل، وإن كان بعض العلماء يكره تسميتها بهذا الاسم، فإن الجمهور يجيزون ذلك للروايات الكثيرة الدالة على ذلك^٣، ويكفي ما ذكرناه في فضلها من أحاديث تصرح بتسميتها البقرة"^٤.

١. وذكر السيوطي نيفا وعشرين اسماً لسورة الفاتحة، انظر: السيوطي، **الإتقان في علوم القرآن**، مرجع سابق، ج ١، ص ١٥٠.

٢. الترمذي، سنن الترمذي، رقم الحديث: ٣١٢٤، مرجع سابق، ج ٥، ص ٢٩٧.

٣. الخليلي، أحمد بن حمد، **جواهر التفسير**، ط ٢، (مسقط: وزارة الأوقاف والشؤون الدينية، ١٤٣٣هـ - ٢٠١٢م)، ج ٢، ص ٦.

٤. الراشدي، **المرجان في أحكام القرآن**، مرجع سابق، ج ١، ص ٢٩.

الفرع الثاني: فضائل السور:

يستطرد الشيخ الراشدي -رحمه الله- في فضائل بعض السور كسورة الفاتحة^١ والبقرة^٢ مثلاً، ويختصر في بعضها كسورة هود^٣، وغالب السور لا نجد فيها ذكراً لفضائلها.

ومن ذلك استطراده في فضائل سورة الفاتحة فقال:

روى الإمام الربيع عن أبي عبيدة عن جابر بن زيد -رحمهم الله تعالى- عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: «يقول الله -عز وجل-: قسمت الصلاة بيني وبين عبدي نصفين نصفها لي ونصفها لعبدي ولعبدي ما سأل»، وقال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: «إذا قال العبد ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ فيقول الله: حمدني عبدي، فإذا قال العبد: ﴿الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ﴾ فيقول الله: أثني علي عبدي، وإذا قال العبد: ﴿مَلِكٌ يَوْمَ الدِّينِ﴾ فيقول الله: مجدي عبدي، فيقول العبد: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾ فيقول الله: هذه بيني وبين عبدي ولعبدي ما سأل، فيقول العبد: ﴿أَهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾^٤ صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ^٥ فيقول الله: هؤلاء لعبدي ولعبدي ما سأل»^٦.

روى الترمذي عن أبي بن كعب قال: قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: «ما أنزل الله في التوراة والإنجيل مثل أم القرآن، وهي السبع المثاني، وهي مقسومة بيني وبين عبدي، ولعبدي ما سأل»^٧.

١. الراشدي، المرجان في أحكام القرآن، مرجع سابق، ج ١، ص ٢٥.

٢. الراشدي، المرجان في أحكام القرآن، مرجع سابق، ج ١، ص ٢٩.

٣. الراشدي، المرجان في أحكام القرآن، مرجع سابق، ج ٢، ص ٣٣٣.

٤. الفراهيدي، الربيع بن حبيب، الجامع الصحيح مسند الإمام الربيع بن حبيب، رقم الحديث: ٢٢٤، ط ١، (مسقط: مكتبة الاستقامة، ١٤١٥هـ - ١٩٩٥م)، ص ٩٦.

٥. الترمذي، سنن الترمذي، رقم الحديث: ٣١٢٥، مرجع سابق، ج ٥، ص ٢٩٧.

ونص حديث البخاري عن أبي سعيد بن المولى قال: كنت أصلي في المسجد، فدعاني رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم أجبه، فقلت: يا رسول الله، إني كنت أصلي، فقال: "ألم يقل الله: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ﴾ [الأنفال: ٢٤]، ثم قال لي: «لأعلمنك سورة هي أعظم السور في القرآن، قبل أن تخرج من المسجد». ثم أخذ بيدي، فلما أراد أن يخرج، قلت له: «ألم تقل لأعلمنك سورة هي أعظم سورة في القرآن»، قال: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ [الفاتحة: ٢] «هي السبع المثاني، والقرآن العظيم الذي أوتيته»^١،^٢.

ومن أمثله اختصاره ما ذكره في سورة هود إذ قال:

"روى الترمذي بسند حسن عن ابن عباس أن أبا بكر الصديق -رضي الله عنه- قال: يا رسول الله قد شئت، قال: «شيئتني هود، والواقعة، والمرسلات، وعم يتساءلون، وإذا الشمس كورت»^٣، ورواه الحاكم في مستدركه^٤.

ولعل ذلك لكون هذه السور ذكر فيها القيامة والبعث والحساب والجنة والنار كما ذكر في هود ﴿فَأَسْتَقَمَّ كَمَا أُمِرْتُ﴾ [هود: ١١٢]، قلت: أين الذين لا تلين قلوبهم ولا تخشع حينما يسمعون القرآن وأكثر الناس اليوم يحافظ على تحسين الصوت عند القراءة ولا تؤثر عليه الآيات التي فيها الوعد والوعيد^٥.

١. البخاري، محمد بن إسماعيل، صحيح البخاري، رقم الحديث: ٤٧٠٣، ط ١، (بيروت: دار طوق النجاة، ١٤٢٢هـ)، ج ٦، ص ٨١.

٢. انظر: الراشدي، المرجان في أحكام القرآن، مرجع سابق، ج ١، ص ٢٥.

٣. الترمذي، سنن الترمذي، رقم الحديث: ٣٢٩٧، مرجع سابق، ج ٥، ص ٤٠٢.

٤. الحاكم، محمد بن عبد الله النيسابوري، المستدرک على الصحيحين، رقم الحديث: ٣٣١٤، ط ١، (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١١هـ - ١٩٩٠م)، ج ٢، ص ٣٧٤.

٥. الراشدي، المرجان في أحكام القرآن، مرجع سابق، ج ٢، ص ٣٣٣.

المطلب الخامس: علوم القرآن الأخرى:

لم يوسع الشيخ الراشدي - رحمه الله - دائرة علوم القرآن الأخرى، فلا يذكرها إلا مروراً سريعاً، وذلك مثل المكي والمدني، فلم أجد له تبين السور أو الآيات إلا نادراً، ومثل ذلك في مقدمة سورة البقرة ذكر مدنيته^١، ولم يتعرض لغير ذلك من تفصيل.

ولم يتطرق إلى موضوع ترتيب السور أو عدد آيات السور أو المصاحف أو غيرها، وذلك كله يرجع لما قرناه سابقاً من أنه لم يرد التوسع في تفسيره وإنما اقتصره على أحكام القرآن.

١. الراشدي، المرجان في أحكام القرآن، مرجع سابق، ج ١، ص ٢٩

المبحث الثاني: القضايا اللغوية والبلاغية:

الواقع أن اللغة العربية وما تشتمل عليه من بيان معاني المفردات، وإعراب الكلمات، وتصريف المشتقات، تعتبر من أهم الأركان التي يعتمد عليها المفسر لكتاب الله تعالى، لأن القرآن عربي، فلا بد في تفسيره من الرجوع إلى اللغة العربية، والاستعانة بها في شرح ألفاظه، وإعراب كلماته، ومعرفة مشتقاته.

المطلب الأول: بيان معاني المفردات:

يعني الشيخ الراشدي - رحمه الله - عناية تامة بتحديد معنى الكلمات، وشرح مدلول المفردات في آيات القرآن الكريم.

ومثال ذلك عند تفسير قوله تعالى: ﴿ وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَقَفَّيْنَا مِنْ بَعْدِهِ بِالرُّسُلِ وَءَاتَيْنَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ الْبَيِّنَاتِ وَأَيَّدْنَاهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ أَفَكُلَّمَا جَاءَكُمْ رَسُولٌ بِمَا لَا تَهْوَى أَنْفُسُكُمْ اسْتَكْبَرْتُمْ فَفَرِيقًا كَذَّبْتُمْ وَفَرِيقًا تَقْتُلُونَ ﴾ [البقرة: ٨٧]، يبين معاني المفردات:

﴿ الْكِتَابَ ﴾: التوراة، ﴿ وَقَفَّيْنَا ﴾: أتبعنا، ﴿ الْبَيِّنَاتِ ﴾: المعجزات الواضحات الدالة على نبوته وهي المذكورة في سورة آل عمران، ﴿ وَأَيَّدْنَاهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ ﴾: أي قويناه بجبريل عليه السلام، ﴿ أَفَكُلَّمَا جَاءَكُمْ رَسُولٌ بِمَا لَا تَهْوَى أَنْفُسُكُمْ ﴾: أي أفكلما جاءكم يا بني إسرائيل بما لا يوافق أهوائكم، ﴿ اسْتَكْبَرْتُمْ ﴾: أي تكبرتم، ﴿ فَفَرِيقًا كَذَّبْتُمْ وَفَرِيقًا تَقْتُلُونَ ﴾: أي فطائفة من المرسلين كذبتموهم وطائفة قتلتموهم^١.

١. انظر: الراشدي، المرجان في أحكام القرآن، مرجع سابق، ج ١، ص ١٢٦.

وعند تفسيره لقوله تعالى: ﴿وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ وَتُدْلُوا بِهَا إِلَى الْحُكَّامِ لِتَأْكُلُوا فَرِيقًا مِّنْ أَمْوَالِ النَّاسِ بِالْإِثْمِ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ [البقرة: ١٨٨].

معاني الكلمات: ﴿بِالْبَاطِلِ﴾: لغة: الزائل، وفي الشرع: هو المال الحرام كالغصب والربا وغيرهما، ﴿وَتُدْلُوا﴾: الإدلاء في الأصل: إدلاء الدلو في البئر، ثم جعل كل إلقاء أو دفع لقول أو فعل إدلاء، يقال: أدلى بحجته أي أرسلها، والمراد هنا الدفع إلى الحاكم بطريق الرشوة^١، ﴿بِالْإِثْمِ﴾: الظلم والتعدي^٢.

وأحيانا يفرد قسما للفوائد اللغوية، يذكر فيها أقوال أهل اللغة تارة، ومن ذلك عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿قَالَ رَبِّ أَنَّى يَكُونُ لِي غُلْمٌ وَقَدْ بَلَغَنِيَ الْكِبَرُ وَأَمْرَاتِي عَاقِرٌ قَالَ كَذَلِكَ اللَّهُ يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ﴾ [آل عمران: ٤٠]، قال: وفي الآية فائدة لغوية، وهي كلمة ﴿عَاقِرٌ﴾، قال أهل اللغة^٣: المرأة التي لا تحبل تسمى عاقرا، ورجل عاقر الذي لا يولد له^٤.

وعند قوله تعالى: ﴿إِنَّا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ كَمَا أَوْحَيْنَا إِلَى نُوحٍ وَالنَّبِيِّينَ مِنْ بَعْدِهِ وَأَوْحَيْنَا إِلَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطِ وَعِيسَى وَأَيُّوبَ وَيُونُسَ وَهَارُونَ وَسُلَيْمَانَ وَآتَيْنَا دَاوُدَ زَبُورًا﴾ [النساء: ١٦٣]، قال: فائدة في تسمية الكتاب الذي أنزل على داود عليه السلام بالزبور؛ لأن أصله من زبرت بمعنى كتبت، قال الراغب الأصفهاني

١. الصابوني، محمد علي، صفوة التفاسير، ط ١، (القاهرة: دار الصابوني، ١٤١٧هـ - ١٩٩٧م)، ج ١، ص ١١١.

٢. انظر: الراشدي، المرجان في أحكام القرآن، مرجع سابق، ج ١، ص ٢١٣.

٣. الرازي، محمد بن أبي بكر، مختار الصحاح، ط ٥، (بيروت: الدار العصرية، ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م)، ص ٢١٤.

٤. الراشدي، المرجان في أحكام القرآن، مرجع سابق، ج ١، ص ٣٢٦.

في المفردات: كل كتاب غليظ الكتابة يقال له زبور، وخص الزبور بالكتاب المنزل على داود^١ عليه السلام^٢، وقيل غير ذلك^٣، انظر: لسان العرب لابن منظور^٤.

وعند تفسيره لقوله تعالى: ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ دِينًا مِّمَّنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ وَاتَّبَعَ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَاتَّخَذَ اللَّهُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا﴾ [النساء: ١٢٥]، قال:

فائدة في قوله: "﴿وَاتَّخَذَ اللَّهُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا﴾" قال ابن دريد: الذي سمعت فيها أن معنى الخليل الذي أصفى المودة وأصحها قال ولا أزيد فيها شيئاً لأنها في القرآن، وقال الزجاج: الخليل هو الحب الذي ليس في محبته خلل^٥، وقوله تعالى: ﴿وَاتَّخَذَ اللَّهُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا﴾، أي: أحبه محبة تامة لا خلل فيها وكلمة خليل تأتي إلى معان متعددة منها: الحبيب والصادق والناصح والرفيق والسيف والرمح والفقير وضعيف الجسم، والجمع أخلاء والأنثى خليلية، والجمع خليلات، انظر لسان العرب لابن منظور^٦.

١. كتبت في الأصل (داوود) بإثبات الواوين، والمشهور إثبات واو واحدة.

٢. الاصفهاني، الراغب الحسين بن محمد، المفردات في غريب القرآن، ط ١، (بيروت: دار القلم، ١٤١٢هـ - ١٩٩١م)، ص ٣٧٧.

٣. ابن منظور، لسان العرب، مرجع سابق، ج ٤، ص ٣١٥.

٤. انظر: الراشدي، المرجان في أحكام القرآن، مرجع سابق، ج ١، ص ٤٦١.

٥. ابن منظور، لسان العرب، مرجع سابق، ج ١١، ص ٢١٨.

٦. الراشدي، المرجان في أحكام القرآن، مرجع سابق، ج ١، ص ٤٥١.

المطلب الثاني: إعراب الكلمات:

كان الشيخ - رحمه الله - كثيراً ما يذكر موقع الكلمة من الإعراب، وخصوصاً ما له علاقة بفهم المقصود من الآية، وهذا الأمر أكثر من أن يُحصر.

مثال ذلك عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿وَلَا تَطْرُدِ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ^{٩٩} مَا عَلَيْكَ مِنْ حِسَابِهِمْ مِنْ شَيْءٍ وَمَا مِنْ حِسَابِكَ عَلَيْهِمْ مِنْ شَيْءٍ فَتَطْرُدَهُمْ فَتَكُونَ مِنَ الظَّالِمِينَ

﴿[الأنعام: ٥٢].

قال: "جاء في الآية فعلان منصوبان وهما ﴿فَتَطْرُدَهُمْ فَتَكُونَ مِنَ الظَّالِمِينَ﴾ فالفعل الأول منصوب بأن المضمره لوجود الفاء السببية الواقعة بعد النفي لقوله ﴿مَا عَلَيْكَ﴾ والفعل الثاني لا يجوز أن يكون معطوفاً على الفعل الأول على وجه التسبب، ويمكن أن ينصب مثل الفعل الأول لكونه جواب النهي أول الآية ﴿وَلَا تَطْرُدِ﴾^١.

وأحياناً يكون الإعراب تفسيرياً، ومثله عند قوله تعالى: ﴿وَلَا تَسْبُوا الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ فَيَسْبُوا اللَّهَ عَدُوًّا بِغَيْرِ عِلْمٍ كَذَلِكَ زَيْنًا لِكُلِّ أُمَّةٍ عَمَلُهُمْ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّهِمْ مَرْجِعُهُمْ فَيُنَبِّئُهُمْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ [الأنعام: ١٠٨].

"نصب الفعل المضارع وهو ﴿فَيَسْبُوا﴾ لكونه جواب النهي في قوله ﴿وَلَا تَسْبُوا﴾ وانتصب ﴿عَدُوًّا﴾ على المصدرية إذا فسر بمعنى سبا، وإن فسر بمعنى معادين فيكون حالاً^٢.

وعند قوله تعالى: ﴿قُلْ إِنِّي هَدَيْتَنِي رَبِّيَ إِلَىٰ صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ دِينًا قِيَمًا مِّلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾ [الأنعام: ١٦١].

١. الراشدي، المرجان في أحكام القرآن، مرجع سابق، ج ٢، ص ٩٩.

٢. الراشدي، المرجان في أحكام القرآن، مرجع سابق، ج ٢، ص ١٢٥.

"انتصب ﴿ دِينًا ﴾ على الحال من ﴿ صِرَاطٍ ﴾ لأنه نكرة موصوفة وانتصب ﴿ مِلَّةَ ﴾ على البدل من ﴿ دِينًا ﴾ وانتصب ﴿ حَنِيفًا ﴾ على الحال من ﴿ إِبْرَاهِيمَ ﴾".^١

تفسيره عند قوله تعالى: ﴿ * وَأَتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ نُوحٍ إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ يَتَقَوْمِ إِن كَانَ كَبُرَ عَلَيْكُمْ مَقَامِي وَتَذِكْرِي بِآيَاتِ اللَّهِ فَعَلَى اللَّهِ تَوَكَّلْتُ فَأَجْمِعُوا أَمْرَكُمْ وَشُرَكَاءَكُمْ ثُمَّ لَا يَكُنْ أَمْرُكُمْ عَلَيْكُمْ غُمَّةً ثُمَّ اقْضُوا إِلَيَّ وَلَا تُظِرُّونَ ۖ ﴾ (يونس: ٧١-٧٢).^٢

"نرى في هذه الآيات شرطين وحذف جوابهما، الشرط الأول ﴿ * إِن كَانَ كَبُرَ عَلَيْكُمْ مَقَامِي وَتَذِكْرِي بِآيَاتِ اللَّهِ ﴾ والجواب المحذوف يقدر فنقول: افعلوا ما شئتم أو لم أبال استثقالكم، وأما قوله: ﴿ * فَعَلَى اللَّهِ تَوَكَّلْتُ ﴾ فهو تعليل أي: لأني على الله توكلت، والشرط الثاني: ﴿ * فَإِنْ تَوَلَّيْتُمْ ﴾ والجواب: محذوف وتقديره فلا يضر".^٢

١. الراشدي، المرجان في أحكام القرآن، مرجع سابق، ج ٢، ص ١٥٢.

٢. الراشدي، المرجان في أحكام القرآن، مرجع سابق، ج ٢، ص ٣٢٥.

المطلب الثالث: الشواهد الشعرية:

أكثر الشيخ سالم الراشدي - رحمه الله - في تفسيره من إيراد الشواهد الشعرية سواء كانت شواهد شعرية على معاني القرآن الكريم أو كانت منظومات فقهية يستشهد بها عند ذكر الأحكام الشرعية، لأنه يعلم أن الشعر ديوان العرب، وأن اللغة العربية تلتبس من الشعر.

ومن شواهد الشعرية في تفسيره، ما ذكره عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿ وَمِنْهُمْ أُمِّيُونَ لَا يَعْلَمُونَ الْكِتَابَ إِلَّا أَمَانِي وَإِنَّهُمْ إِلَّا يَظُنُّونَ ﴾ [البقرة: ٧٨].

يأتي معنى الأماي بمعنى التلاوة جمع أمنية مثل قوله تعالى: ﴿ إِلَّا إِذَا تَمَنَّى أَلْقَى الشَّيْطَانُ فِي أُمْنِيَّتِهِ ﴾ [الحج: ٥٢] أي في تلاوته^١، ومنه قول الشاعر:

تمنى الكتاب أول ليلة وآخره لاقى حمام المقادر^٢

وعند قوله تعالى: ﴿ فَاتِيَا فِرْعَوْنَ فَقُولَا إِنَّا رَسُولُ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾ [الشعراء: ١٦]، قال: وأفرد كلمة ﴿ رَسُولٌ ﴾ هنا مع أنهما اثنان، قيل: لأنهما كواحد في الرسالة والأخوة، وقيل: إنه مصدر كما يقال رجل عدل، وقد قال الفخر الرازي^٣ إن الرسول اسم للماهية وثبت أن الماهية محمولة على الواحد وعلى الاثنين وقد ساق هذا البيت^٤:

لقد كذب الواشون ما فهت عندهم بسر ولا أرسلتهم برسول^٥

١. انظر: الراشدي، المرجان في أحكام القرآن، مرجع سابق، ج ٢، ص ١١٨.

٢. البيت لكعب بن مالك الأنصاري.

٣. الرازي، فخر الدين محمد بن عمر، التفسير الكبير أو مفاتيح الغيب، ط ٣، (بيروت: دار إحياء التراث العربي،

١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م)، ج ٢٤، ص ٤٩٥.

٤. الراشدي، المرجان في أحكام القرآن، مرجع سابق، ج ٣، ص ٣٢٦.

٥. نسبه صاحب اللسان لكثير، انظر: ابن منظور، لسان العرب، مرجع سابق، ج ١١، ص ٢٨٣.

وعند قوله تعالى: ﴿وَإِذْ نَجَّيْنَاكُمْ مِّنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ سُوءَ الْعَذَابِ يُدَبِّحُونَ أَبْنَاءَكُمْ وَيَسْتَحْيُونَ نِسَاءَكُمْ فِي ذَلِكُمْ بَلَاءٌ مِّن رَّبِّكُمْ عَظِيمٌ﴾ [البقرة: ٤٩] ^١.

الآل: هم الأهل والعشيرة والأتباع وليس خاصا بذوي القرابة النسبية، ويدل على ذلك قول النبي -صلى الله عليه وسلم-: "آل محمد كل تقي" أخرجه الطبراني ^٢، قال الشاعر:

آل النبي هم أتباع ملته من الأعاجم والسودان والعرب

لو لم يكن آله إلا قرابته صلى المصلي على الغاوي أبي لهب ^٣

أما المنظومات الفقهية والموسوعات الشعرية فقد أخذت حيزا كبيرا من تفسيره -رحمه الله- فيكثر منها خاصة من جواهر النظام للسالمي وسلك الدرر للسيادي، وهذا ما يعكس حبه وإعجابه الكبير بهما.

ومن أمثله ذلك حديثه عن نشوز المرأة عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ بِمَا فَضَّلَ اللَّهُ بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ وَبِمَا أَنْفَقُوا مِنْ أَمْوَالِهِمْ فَالصَّالِحَاتُ قَانِتَاتٌ حَافِظَاتٌ لِّلْغَيْبِ بِمَا حَفِظَ اللَّهُ وَالَّتِي تَخَافُونَ نُشُوزَهُنَّ فَعِظُوهُنَّ وَاهْجُرُوهُنَّ فِي الْمَضَاجِعِ وَاضْرِبُوهُنَّ فَإِنْ أَطَعْنَكُمْ فَلَا تَبْغُوا عَلَيْهِنَّ سَبِيلًا إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا كَبِيرًا﴾ [النساء: ٣٤] ^٤.

١. الراشدي، المرجان في أحكام القرآن، مرجع سابق، ج ١، ص ٩٦.

٢. الطبراني، سليمان بن أحمد، المعجم الأوسط، تحقيق: طارق بن عوض الله وعبد المحسن بن إبراهيم، رقم الحديث: ٣٣٣٢، ط ١، (القاهرة: دار الحرمين، ١٤١٥هـ - ١٩٩٥م)، ج ٣، ص ٣٣٨.

٣. الابيات لنشوان بن سعيد الحميري اليمني، انظر: الحميري، نشوان بن سعيد، شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم، تحقيق: حسين بن عبد الله ومطهر بن علي وآخرون، ط ١، (بيروت: دار الفكر المعاصر، ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م)، ج ١، ص ٣٧٧.

٤. الراشدي، المرجان في أحكام القرآن، مرجع سابق، ج ١، ص ٤٠٥.

يقول الإمام نور الدين السالمي - رحمه الله تعالى -:

وامرأة قد نشزت تذكر عقوبة الجبار ثم تهجر
يهجرها الزوج إذا ما ناما وقاطعا في شأنها الكلاما
لعلها تتبرك للترفع بسبب الهجران عند المضجع
فإن أبت فالضرب كان جائزا حتى تقول لست يوما ناشزا
يضر بها ضربا يكون نافعا لدائها لا كاسرا أو صادعا^١

وفي حديثه عن الإمامة عند وصوله لقوله تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَأِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً ۖ قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ ۗ قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ ۝﴾ [البقرة: ٣٠].

عدد شروط الإمام المسلم فقال^٢: (١) الأمانة، (٢) الورع، (٣) العلم، (٤) صحة الجسم، (٥) العقل، (٦) البلوغ، (٧) السياسة، (٨) الشجاعة، ويتقدم في العقد عليه بالإمامة خمسة، وقيل: ستة، وقيل: يجزي اثنان، يقول الشيخ خلفان بن جميل السيابي - رحمه الله تعالى - في سلك الدرر باب الإمامة:

فإن أرادوا عقدها واتفقوا على الذي فيه الصلاح حققوا
يقدمون ستة منهم إلى إمامهم يبايعون أولا
وقيل ستة يلون العقد له ببيعة على الشروط المكملة
وهو الأصح وهو المشهور كما عن الصحب لنا مذكور

١. السالمي، عبد الله بن حميد، جوهر النظام، ط ٢، (سلطنة عمان: وزارة الأوقاف والشؤون الدينية، ١٤٣٩هـ -

٢٠١٨م)، ج ٢، ص ٣٣٠.

٢. الراشدي، المرجان في أحكام القرآن، مرجع سابق، ج ١، ص ٥٦.

قد بويع الصديق والفاروق	بخمسة وانعقد التصفيق
وهكذا من بايعوا عثماناً	وعمر الثاني فتى مرواناً
وقيل يجزي رجلان اثنان	وعالمان وهما عدلان
إن كان عن مشورة الجماعة	من أهل دين ربنا والطاعة ^١

ومن منظومة غاية المراد عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿وَأَعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَنًا وَبِذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسْكِينِ وَالْجَارِ ذِي الْقُرْبَىٰ وَالْجَارِ الْجُنُبِ وَالصَّاحِبِ بِالْجَنبِ وَابْنِ السَّبِيلِ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَنُكُمْ﴾ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ مَنْ كَانَ مُخْتَالًا فَخُورًا [النساء: ٣٦]^٢.

الشرك ينقسم إلى قسمين، إلى شرك أكبر وشرك أصغر؛ فالشرك الأكبر هو اتخاذ إله غير الله أو إنكار وجود رب لهذا الخلق، يقول الإمام نور الدين السالمي -رحمه الله تعالى-:

والشرك لا بد من أن تعرفه لكي تكون في مقعد عن غيه اعتزلاً
وهو المساواة بين الله جل وبين الخلق أو جحده سبحانه وعلا^٣

١. السيابي، خلفان بن جميل، سلك الدرر الحاوي غرر الأثر، ط ٢، (سلطنة عمان: وزارة التراث والثقافة، ١٤٠٩هـ - ١٩٨٨م)، ج ٢، ص ٣٨٥.

٢. الراشدي، المرجان في أحكام القرآن، مرجع سابق، ج ١، ص ٤٠٨.

٣. السالمي، عبد الله بن حميد، منظومة غاية المراد في نظم الاعتقاد، ط ١، (مسقط: منشورات بصيرة، ١٤٣٥هـ - ٢٠١٤م)، ص ١١.

المطلب الرابع: البلاغة:

لم يكثر الشيخ الراشدي - رحمه الله - من إيراد اللفظات البلاغية في تفسيره، ومرد ذلك لأن هدف كتابه بيان الأحكام الشرعية القرآنية، وذلك لا يعني أنه لا يذكر شيئاً منها، فنراه مثلاً ينقل عن الزمخشري في بعض النكت البلاغية.

ومنه عندما وصل في تفسيره إلى قوله تعالى: ﴿ فَتَقَبَّلَهَا رَبُّهَا بِقَبُولٍ حَسَنٍ وَأَنْبَتَهَا نَبَاتًا حَسَنًا وَكَفَّلَهَا زَكَرِيَّا كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا زَكَرِيَّا الْمِحْرَابَ وَجَدَ عِنْدَهَا رِزْقًا قَالَ يَمْرِؤُاَ أَنَّى لَكَ هَذَا قَالَتْ هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴾ [آل عمران: ٣٧].

"ومعنى التقبل هنا: السلك بها طريق السعداء حسب ما نقل عن ابن عباس^١، ومعنى (وَأَنْبَتَهَا نَبَاتًا حَسَنًا) أي: رباها تربية حسنة العائدة عليها بما يصلحها في جميع أحوالها، فالإنبات هنا كناية عن التربية، كما أفاده الزمخشري^٢ في الكشف^٣.

١. القرطبي، محمد بن أحمد، الجامع لأحكام القرآن، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، ط٢، (القاهرة: دار الكتب المصرية، ١٣٨٤هـ - ١٩٦٤م)، ج٤، ص٦٤.

٢. الزمخشري، محمود بن عمرو، الكشف عن حقائق غوامض التزيل، ط٣، (بيروت: دار الكتاب العربي، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م)، ج١، ص٣٥٨.

٣. الراشدي، المرجان في أحكام القرآن، مرجع سابق، ج١، ص٣٢٤.

المبحث الثالث: القضايا العقدية والكلامية:

حرص الشيخ الراشدي -رحمه الله- في هذا الجانب على إبراز القضايا الكلامية بحسب المذهب الإباضي، وكما ذكرنا في الفصل السابق أنها أحد أهم الأسباب التي دفعته لوضع هذا التفسير، فكان يفصل في القضايا العقدية للمذهب الإباضي التي لا تتوافق معها بعض آراء المذاهب الإسلامية الأخرى، كقضية رؤية المؤمنين لربهم يوم القيامة، والشفاعة لأهل الكبائر، والخلود أصحاب الكبائر من الموحيدين في النار، والقول بخلق القرآن، وتأويل المتشابهات المتعلقة بصفات الله تعالى.

فالإباضية لا يقولون برؤية الله في الدنيا ولا في الآخرة، وينفون أن تكون الشفاعة لأهل الكبائر أو أن يخرج من مات مصرا على المعصية من نار جهنم، ويقولون بأن القرآن كلام الله مخلوق، وهم في قضية التشابه من القرآن يسلكون مسلك التأويل للآيات القرآنية التي يفهم من ظاهرها تشبيه الله بخلقه تنزيها له عن كل صفات النقص.

ودافع عن الإباضية ونافح عنهم، ونفى ما ينسب إليهم مما ليس لهم، ومن ذلك عند معرضه لتفسير قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ ١٠٢﴾ وَأَعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا وَاذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا وَكُنْتُمْ عَلَى شَفَا حُفْرَةٍ مِنَ النَّارِ فَأَنْقَذَكُمْ مِنْهَا كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ ءَايَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ﴿[آل عمران: ١٠٢-١٠٣].

قال: "ذكر القرطبي في تفسير هذه الآيات^١ بعض الفرق الإسلامية، وقال: إنها من الفرق الضالة المخالفة لأصول الدين، وجعل من جملة هذه الفرق الإباضية، وأن السبب في ضلالهم أنهم يقولون: من أخذ بقولنا فهو مؤمن ومن أعرض عنه فهو منافق.

وليته قرأ في كتبهم فإنه يجدهم يحترمون أقوال جميع المذاهب، ولا يكفرون إلا من خالف دليلا صريحا من الكتاب أو السنة، وليس من الأمانة العلمية أن ينقل أحد من العلماء كلاما من كتاب

١. القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ج٤، ص ١٦١.

أحد في تضليل مسلم من غير دليل يستند به عليه، وهذا أنه عليه لأن تفسير القرطبي موجود في مكتباتنا -معشر الإباضية-، ونحن لا نتعصب لمذهبنا ولكن من أراد أن يحكم على مذهبنا فليقرأ عنه هناك فيمكنه الحكم فإن الحكم على الشيء فرع تصوره.

وأعجب من هذا ما ذكر القرطبي أيضا عند تفسيره قوله تعالى: ﴿هَآئِنْتُمْ أُولَآءِ حُبُونَهُمْ وَلَا يُحِبُّونَكُمْ﴾ [آل عمران: ١١٩]، فقد نقل عن أبي الجوزاء^١ أنه إذا تلا هذه الآية قال هم الإباضية^٢، والقرطبي يؤيد ذلك بدليل نقله في تفسيره ولم يعلق عليه بالنفي، فهل يصح لمسلم أن يصف طائفة من المسلمين بصفة من صفات المشركين وهي إخفاء الحقد للمؤمنين، والله هذا بهتان عظيم-نعوذ بالله من الخذلان-^٣.

المطلب الأول: قضية الرؤية:

فكما ذكرنا أن الإباضية ينفون رؤية الله تعالى في الدنيا والآخرة، يقول الشيخ عند تفسير قوله تعالى: ﴿لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَرُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَرَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ﴾ [الأنعام: ١٠٣]. فقال: في هذه الآية الكريمة من أعظم الأدلة الدالة على نفي رؤية العباد لربهم في الدنيا والآخرة، وهي صريحة وواضحة وقد أفصحت عائشة أم المؤمنين على من أخطأ تأويل قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ رَآهُ بِالْأَفْقِ الْمُبِينِ﴾ [التكوير: ٢٣]، و ﴿وَلَقَدْ رَآهُ نَزْلَةً أُخْرَى﴾ [النجم: ١٣].

١. أبو الجوزاء هو أوس بن عبد الله بن خالد الربيعي البارقبي، تابعي مشهور شهد اليرموك مع قومه وهو شاب، ولاه أبو عبيدة بن الجراح بلدة بزاعة، وهو فتى دون عشرين سنة، من كبار العلماء حدث عن: عائشة، وابن عباس، وعبد الله بن عمرو بن العاص، توفي عام ٨٢ هـ، انظر: الذهبي، محمد بن أحمد، سير أعلام النبلاء، ط ٣، (بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م)، ج ٤، ص ٣٧١.

٢. القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ج ٤، ص ١٨٢.

٣. الراشدي، المرجان في أحكام القرآن، مرجع سابق، ج ١، ص ٣٣٥.

فقد ثبت في الجامع الصحيح^١ للإمام الربيع - رحمه الله تعالى - كما ثبت في صحيح البخاري^٢ ومسلم^٣: عن مسروق، قال: كنت متكئا عند عائشة، فقالت: يا أبا عائشة، ثلاث من تكلم بواحدة منهن فقد أعظم على الله الفرية، قلت: ما هن؟ قالت: من زعم أن محمدا صلى الله عليه وسلم رأى ربه فقد أعظم على الله الفرية، قال: وكنت متكئا فجلست، فقلت: يا أم المؤمنين، أنظريني، ولا تعجليني، ألم يقل الله عز وجل: ﴿وَلَقَدْ رَآهُ بِالْأُفُقِ الْمُبِينِ﴾ [التكوير: ٢٣]، ﴿وَلَقَدْ رَآهُ نَزْلَةً أُخْرَى﴾ [النجم: ١٣]؟ فقالت: أنا أول هذه الأمة سأل عن ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال: «إنما هو جبريل، لم أره على صورته التي خلق عليها غير هاتين المرتين، رأيته منهبطا من السماء سادا عظم خلقه ما بين السماء إلى الأرض»، فقالت: أو لم تسمع أن الله يقول: ﴿لَا تُدْرِكُهُ الْبَصَرُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْبَصَرَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ﴾ [الأنعام: ١٠٣]؟^٤

ثم يقول الراشدي - رحمه الله - بعدها: "وقد احتجوا بآيات وأحاديث أوضح معناها علماؤنا فمن أراد الاستفادة في هذه المسألة فليرجع إلى مشارق الأنوار^٥ للإمام نور الدين السالمي - رحمه الله تعالى - وتعليقات سماحة الشيخ أحمد الخليلي - حفظه الله - عليه تتم له الفائدة إن شاء الله"^٦.

وكذلك عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿وَلَمَّا جَاءَ مُوسَى لِمِيقَاتِنَا وَكَلَّمَهُ رَبُّهُ قَالَ رَبِّ أَرِنِي أَنْظُرْ إِلَيْكَ قَالَ لَنْ تَرَنِي وَلَكِنْ أَنْظُرْ إِلَى الْجَبَلِ فَإِنِ اسْتَقَرَّ مَكَانَهُ فَسَوْفَ تَرَنِي فَلَمَّا تَبَجَّلَ رَبُّهُ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُ دَكًّا وَخَرَّ مُوسَى صَعِقًا فَلَمَّا أَفَاقَ قَالَ سُبْحَنَكَ تُبْتُ إِلَيْكَ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [الأعراف: ١٤٣].

١. الفراهيدي، الجامع الصحيح، مرجع سابق، رقم الحديث: ٨٢٤، ص ٣٠٩.

٢. البخاري، صحيح البخاري، مرجع سابق، رقم الحديث: ٤٨٥٥، ج ٦، ص ١٤٠.

٣. مسلم، صحيح مسلم، مرجع سابق، رقم الحديث: ١٧٧، ج ١، ص ١٥٩.

٤. انظر: الراشدي، المرجان في أحكام القرآن، مرجع سابق، ج ٢، ص ١٢٣.

٥. السالمي، مشارق أنوار العقول، ص ٢٤٦.

٦. الراشدي، المرجان في أحكام القرآن، مرجع سابق، ج ٢، ص ١٢٤.

في قوله تعالى لنبيه موسى: ﴿لَنْ تَرِنِي﴾ بعد ما طلب منه الرؤية بقوله: ﴿رَبِّ أَرِنِي أَنْظُرْ إِلَيْكَ﴾ والآية واضحة أن رؤية الله غير ممكنة فما بال بعض العلماء من المذاهب الأخرى يروجون الكلام ويسوقون التأويلات من هنا وهناك حول هذا الجواب الواضح، فما كتبه الفخر الرازي^١ وغيره لا يليق بمنزلتهم العلمية، كيف وقد كتب ابن عاشور في تفسيره بعد المناقشة بينه وبين المعتزلة قال: "وقد يؤول الخلاف بين الفريقين إلى اللفظ فإن الفريقين متفقان على استحالة إحاطة الإدراك بذات الله واستحالة التحيز"^٢.

فإذا كان الجميع متفقين على استحالة تحيز الله في مكان معين فكيف تمكن رؤيته، فهم يريدون تنزيه الله تعالى عن المخلوقين، ومع ذلك يريدون إثبات رؤية له سبحانه، وقد يشكل على بعض الناس معنى قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا تَجَلَّى رَبُّهُ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُ دَكًّا﴾ فليسمع ما قاله ابن عاشور نفسه "التجلي حقيقة الظهور وإزالة الحجاب وهو هنا مجاز، ولعله أريد به إزالة الحوائل المعتادة التي جعلها الله حجاباً بين الموجودات الأرضية وبين قوى الجبروت التي استأثر الله تعالى بتصرفها على مقادير مضبوطة" إلى أن قال: "فتلك الإزالة التي استعير لها التجلي المسند إلى الله تعالى تقريباً للإفهام، فلما اتصلت قوة ربانية بالجبل تماثل اتصال الرؤية اندك الجبل"^٣ ومعنى قوله "تماثل اتصال الرؤية" أي تشابه اتصال الرؤية^٤.

١. الرازي، التفسير الكبير أو مفاتيح الغيب، مرجع سابق، ج ١٤، ص ٣٥٥.

٢. ابن عاشور، محمد الطاهر، التحرير والتنوير، د. ط، (تونس: الدار التونسية للنشر، ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م)، ج ٩، ص ٩١.

٣. ابن عاشور، التحرير والتنوير، ج ٩، ص ٩٣.

٤. انظر: الراشدي، المرجان في أحكام القرآن، مرجع سابق، ج ٢، ص ٢٠٣.

المطلب الثاني: قضية الشفاعة:

عند وصوله لتفسير قوله تعالى: ﴿وَاتَّقُوا يَوْمًا لَا تَجْزِي نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ شَيْئًا وَلَا يُقْبَلُ مِنْهَا شَفَعَةٌ وَلَا يُؤْخَذُ مِنْهَا عَدْلٌ وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ﴾ [البقرة: ٤٨].

فقال: يعني اتقوا يوم القيامة، التي لا يغني فيها أحد عن أحد، مثل قوله: ﴿يَأْتِيهَا النَّاسُ أَتَقُورَ رَبَّكُمْ وَأَحْشَوُا يَوْمًا لَا يَجْزِي وَالِدٌ عَنْ وَلَدِهِ وَلَا مَوْلُودٌ هُوَ جَازٍ عَنِ وَالِدِهِ شَيْئًا﴾ [لقمان: ٣٣].

﴿وَلَا يُقْبَلُ مِنْهَا شَفَعَةٌ﴾ أي لا تقبل شفاعة في نفس كافرة ولا عاصية، ﴿وَلَا يُؤْخَذُ مِنْهَا عَدْلٌ﴾ أي فداء، ﴿وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ﴾ أي ليس لهم ما يمنعهم وينجيهم من عذاب الله، وفي هذه الآية مسألة في العقيدة وهي قضية الشفاعة التي يثبتها بعض أهل العلم للمؤمنين الذين ماتوا وهم متلبسون ببعض الكبائر ولم يتوبوا منها، وقالوا: إن هذه الآية خاصة في اليهود ولا يدخل معهم المسلمون، وقد غفلوا عن الآية الثانية في نفس السورة وهي قوله تعالى: ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَنفَقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ مِّن قَبْلِ أَن يَأْتِيَ يَوْمٌ لَا بَيْعٌ فِيهِ وَلَا خُلَّةٌ وَلَا شَفَعَةٌ﴾ [البقرة: ٢٥٤].

هذا، وحيث إن بعض المفسرين تكلم عن الشفاعة لأهل الكبائر وقالوا بأن هذه الآية خاصة بالمشركون^١، فهم لا يستحقون شفاعة الرسول صلى الله عليه وسلم، أما غيرهم من المؤمنين فهم يستحقونها ولو فعلوا ما فعلوه من المحرمات، وأتوا على ذلك بأدلة من القرآن والسنة أحبت أن أسوقها هنا مع الرد عليها حتى يتضح للقارئ الحق والصواب، أما أدلة النافين فلا تحتاج إلى ذكر بعد تصريح الآيات في القرآن^٢.

١. القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ج ١، ص ٣٨٠.

٢. انظر: الراشدي، المرجان في أحكام القرآن، مرجع سابق، ج ١، ص ٨١.

ثم فصل تفصيلا طويلا واستطرد في ذكر أدلة المثبتين، والرد عليها سواء كانت أدلة من القرآن أم من السنة مع مناقشة الأسانيد والمتون الحديثية، ونذكر هنا مثلا لكل من أدلة القرآن وأدلة السنة مع رديهما:

فمن القرآن: "استدلوا بما حكاه الله - سبحانه وتعالى - عن عبديه الخليل والمسيح -عليهما السلام-: عن الخليل -عليه السلام- أنه قال: ﴿فَمَنْ تَبِعَنِي فَإِنَّهُ مِنِّي وَمَنْ عَصَانِي فَإِنَّكَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ [إبراهيم: ٣٦]، وعن المسيح -عليه السلام- أنه قال: ﴿إِنْ تُعَذِّبْهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ وَإِن تَغْفِرْ لَهُمْ فَإِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ [المائدة: ١١٨]، قال الفخر الرازي: هذه شفاعة من النبيين الكريمين والله - سبحانه وتعالى - يستجيب دعاءهما، وقد علمنا أن هذه الشفاعة ليست في التائب وليست في المشرك إذن هي في مرتكب الكبيرة دون الشرك ولم يتب منها، وإذا كان الله - سبحانه وتعالى - يشفع في هذين النبيين فأحرى أن يشفع - سبحانه وتعالى - عبده ورسوله محمد صلى الله عليه وسلم في أمته لعظم منزلته صلى الله عليه وسلم وخيرية أمته^١.

والرد على ذلك: أن ذلك لم يكن شفاعة من النبيين -عليهما السلام- وإنما هو تسليم منهما لأمر الله تعالى ووقوف عند حدهما، فإن الإنسان ولو ارتقى في الاصطفاء الإلهي ليس له أن يتدخل في شؤون الله - تعالى -، وليس له أن يقول عن الله من تلقاء نفسه، وإنما يفوض الأمر لله يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد^٢.

ومن السنة: عن ابن عمر قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: "خيرت بين الشفاعة أو يدخل نصف أمي الجنة، فاحترت الشفاعة؛ لأنها أعلم وأكفى، أترونها للمتقين؟ لا، ولكنها للملوثين بالخطايا"^٣.

١. الرازي، التفسير الكبير، مرجع سابق، ج ٨، ص ٢٢٣.

٢. الراشدي، المرجان في أحكام القرآن، مرجع سابق، ج ١، ص ٨٢.

٣. الإمام أحمد، أحمد بن حنبل، مسند الإمام أحمد بن حنبل، تحقيق: شعيب الأرنؤوط وعادل مرشد وآخرون، رقم الحديث: ٥٤٥١، ط ١، (بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠١ م)، ج ٩، ص ٣٢٧.

ثم بدأ يرد ردا عاما على مجمل ما استُدل به من السنة، وفي ذلك يقول: أن جميع تلك الأحاديث آحادية، ومن المعلوم عند الجمهور أن الأحاديث الآحادية لا تفيد العلم، لأن العلم هو ثمرة اليقين، وهي تفيد الظن لا اليقين، لذلك لا يعمل بها إلا في الأمور العملية، والمسألة من مسائل العقيدة، ولا بد فيها من القطع متنا وسندا، فلا يمكن الاستدلال إلا بالحديث المتواتر الذي رواه جماعة عن جماعة من أماكن متباعدة بحيث لا يمكن اجتماعهم على الكذب عادة^١.

ثم فصل في بيان الرد على كل حديث، فقال: حديث "خيرت بين الشفاعة" فإن متنه يدل على أن الشفاعة لا تكون البتة إلا للمتلوذين وللخاطئين، إذ نفى أن تكون للمتقين، والنفي الأخير لم يقله أحد من علماء هذه الأمة، إذ يعتقد الكل أن هناك شفاعة للمتقين تتمثل في رفع درجاتهم وزيادة منازلهم، ويدل على ذلك أحاديث كثيرة منها دعاء النبي -صلى الله عليه وسلم- لأبي سلمة برفع الدرجة كما مر سابقا، على أن في سند هذا الحديث النعمان بن قراد وهو مجهول، قال الهيثمي عن هذا الحديث: ورجال الطبراني رجال الصحيح غير النعمان بن قراد^٢.

المطلب الثالث: قضية خلود العصاة في النار:

هذه القضية بينها في مواضع متعددة، ومن ذلك عندما وصل إلى قوله تعالى: ﴿وَقَالُوا لَنْ تَمَسَّنَا النَّارُ إِلَّا أَيَّامًا مَّعْدُودَةً قُلْ أَتَّخَذْتُمْ عِنْدَ اللَّهِ عَهْدًا فَلَنْ يُخْلَفَ اللَّهُ عَهْدَهُ أَمْ تَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾ (البقرة: ٨٠-٨١).^١

ذكر هذه القضية، فقال: وهنا مسألة في العقيدة يجب التنبيه عليها، وهي أن الله حكم في هذه الآية على كل من اكتسب معصية وأحاطت به هذه المعصية من كل جوانبه وصار على قلبه غطاء

١. انظر: الراشدي، المرجان في أحكام القرآن، مرجع سابق، ج ١، ص ٨٧.

٢. انظر: الراشدي، المرجان في أحكام القرآن، مرجع سابق، ج ١، ص ٩٠.

من ظلمات المعاصي بالخلود في النار، كما أخبر الرسول -صلى الله عليه وسلم-: "إن العبد إذا أذنب ذنباً نكتت في قلبه نكتة سوداء فإن تاب ونزع واستغفر صقل قلبه وإن عاد زادت حتى تعلق قلبه فذلك الران الذي ذكره الله تعالى في القرآن: ﴿كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾ [المطففين: ١٤]"^١.

والسيئة اسم للمعصية لأنها تسوء صاحبها في العاقبة، وإطلاق السيئة هنا يتناول كل معصية من غير تمييز بين صنف وآخر لأنها نكرة في سياق الشرط، وقد قال بعض العلماء كالقرطبي أن السيئة هنا بمعنى الشرك، وأتبع ذلك قوله: المسألة الثالثة لما قال تعالى: ﴿بَلَىٰ مَنْ كَسَبَ سَيِّئَةً وَأَحَاطَتْ بِهِ خَطِيئَتُهُ﴾ دل على أن المعلق على الشرطين لا يتم بأقلهما، مثل قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَمُوا﴾ [فصلت: ٣٠]، وهذا الكلام يدل على أن الشرك لا يستحث صاحبه الخلود في النار وحده، وهو كما ترى مشكل جداً؛ لأنه لم يقل أحد بذلك بل الإجماع منعقد بأن الشرك هو أكبر الكبائر وأنه سبب للخلود في النار.

كما أنه لو قلنا إن السيئة هنا بمعنى الشرك لما كان لقوله تعالى: ﴿وَأَحَاطَتْ بِهِ خَطِيئَتُهُ﴾ معنى، كيف وهناك أدلة كثيرة في القرآن والسنة تدل على أن صاحب الكبيرة معذب كما سنبينه في الآيات التالية إن شاء الله^٢.

وبينها أيضاً في سورة هود، عند قوله تعالى: ﴿فَأَمَّا الَّذِينَ شَقُوا فِي النَّارِ لَهُمْ فِيهَا زَفِيرٌ وَشَهِيقٌ﴾ [هود: ١٠٦] - خَالِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ إِلَّا مَا شَاءَ رَبُّكَ إِنَّ رَبَّكَ فَعَّالٌ لِّمَا يُرِيدُ﴾ [هود: ١٠٧].

فقال: "في هذه الآية استثناءان الأول: ﴿مَا دَامَتِ السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ﴾ والثاني: ﴿إِلَّا مَا شَاءَ رَبُّكَ إِنَّ رَبَّكَ﴾ فأمّا الأول فلا إشكال فيه مع أهل العلم لأن القرآن عربي، وخاطب العرب بما

١. الترمذي، سنن الترمذي، رقم الحديث: ٣٣٣٤، مرجع سابق، ج ٥، ص ٤٣٤.

٢. انظر: الراشدي، المرجان في أحكام القرآن، مرجع سابق، ج ١، ص ١٢٠.

يعرفون، فهذه جرت مجرى المثل لأن العرب يقولون: لا أكلمك ما دامت السماء والأرض، وما جن الليل، وما لاح كوكب، وما غنت حمامة، ومرادهم ألا يكون كذا أبداً، ومعلوم أنهم يعيشون مدة بقاء السماء والأرض، وانظر تيسير التفسير للإمام القطب -رحمه الله-^١.

ولكن بقي الإشكال في الاستثناء الثاني: ﴿إِلَّا مَا شَاءَ رَبُّكَ إِنَّ رَبَّكَ﴾ ، فهل معناه أنهم يخرجون من النار إلى الزمهرير، أو المراد بهذا عذاب البرزخ، أو هذا الاستثناء من الزفير والشهيق والمعنى لهم فيها زفير وشهيق في جميع الأوقات إلا في بعض الأوقات فينقطع زفيرهم وشهيقهم، أو المراد غير ذلك، وكل هذا الخلاف بسبب أن هناك آيات صريحة بخلود الكافرين في النار كقوله تعالى: ﴿وَمَا هُمْ بِخَارِجِينَ مِنَ النَّارِ﴾ [البقرة: ١٦٧]، وغيرها من الآيات.

وقد قال بعض المفسرين إن هذا الاستثناء مختص بالموحدين الذين ارتكبوا بعض الكبائر ولم يتوبوا منها فإنهم يخرجون من النار إلى الجنة، واستدلوا على ذلك ببعض الأحاديث، وذكر الإمام القرطبي في تفسيره عشرة أقوال، والإمام الشوكاني زاد قولاً آخر، وهذا يدلنا على عدم الدليل القطعي في تفسير هذه الآية، ولو جعل هؤلاء المفسرين هذه الآية من جملة الآيات المحكمة الظاهرة في خلود الكافرين، وعدم خروجهم منها لاستراحوا من الخلاف، من تلكم الآيات قوله تعالى: ﴿يُرِيدُونَ أَن يُخْرِجُوا مِنَ النَّارِ وَمَا هُمْ بِخَارِجِينَ مِنْهَا﴾ [المائدة: ٣٧].

وأما استدلالهم ببعض الأحاديث فقد أوقعهم في مشكلة فهي معارضة لآيات الكتاب العزيز، ومعارضة لأحاديث أخرى متفق على صحتها، ولما في هذه الأحاديث من ضعف الأسانيد فضلاً أنها غير متواترة^٢.

١. اطفيش، تيسير التفسير، مرجع سابق، ج ٧، ص ٣٩.

٢. الراشدي، المرجان في أحكام القرآن، مرجع سابق، ج ٢، ص ٣٥٨.

المطلب الرابع: قضية خلق القرآن:

وعندما وصل الشيخ الراشدي -رحمه الله- إلى هذه القضية لم يفصل كما فصل في غيرها، بل اكتفى ببيان رأيه، ومناقشة بعض الأدلة نقاشا يسيرا، وذلك كله لأنه يرى أن لا عائد على الأمة من مناقشة هذه القضية التي تزيد الصدع بين المسلمين، فيقول عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿مَا يَأْتِيهِمْ مِّن ذِكْرٍ مِّن رَّبِّهِمْ مُّحَدَّثٍ إِلَّا اسْتَمَعُوهُ وَهُمْ يَلْعَبُونَ﴾ [الأنبياء: ٢] "أي ما يأتيهم تذكير ببعض القرآن إلا استمعوه وهم يلعبون ساخرون لاهية قلوبهم فيصرفونها عن التدبر والتفهم لأن نفوسهم عاصية متكبرة كما جاء في آية أخرى حكاية قولهم: ﴿وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَا تَسْمَعُوا لِهَذَا الْقُرْآنِ وَالْغَوْا فِيهِ لَعَلَّكُمْ تَعْلَبُونَ﴾ [فصلت: ٢٦].

وقد وصف القرآن بأنه محدث، قال القطب -رحمه الله- في تيسيره: ومعنى الإحداث أنه يحدث نزوله شيئا فشيئا، وعظا وتذكيرا^١.

قلت: استدل بعض العلماء بهذه الآية على أن القرآن مخلوق، خلق الله هذه الحروف والجمل المؤلفة في اللوح المحفوظ فنزل به جبريل -عليه السلام- إلى رسول الله -صلى الله عليه وسلم- منجما حسب الإحداث، ومثل هذه الآية ما جاء في سورة الشعراء ﴿وَمَا يَأْتِيهِمْ مِّن ذِكْرٍ مِّن رَّبِّهِمْ مُّحَدَّثٍ إِلَّا كَانُوا عَنْهُ مُّعْرِضِينَ﴾ [الشعراء: ٥]، فقد وصف الله هذا الذكر بالإحداث، وهو الخلق، والمراد بالذكر القرآن، لقوله تعالى: ﴿وَمَا هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِّلْعَالَمِينَ﴾ [القلم: ٥٢]، ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾ [الحجر: ٩]، وهذا أمر ظاهر لا غبار عليه، وأما نسبته إلى الله لأنه خالقه وموجده.

والقائلون بأن القرآن غير مخلوق لأنه كلام الله يلزمهم بهذا المفهوم أن يثبتوا لله كلاما له حروف وأصوات، وهذه الحروف والأصوات تخرج من اللسان، وما يتقدم اللسان من حنجرة وقصبة هوائية

١. اطفيش، تيسير التفسير، مرجع سابق، ج ٩، ص ٢٦١.

ورئتين وغير ذلك، وبهذا يضطرون أن يصفوا الله بصفات المخلوقين، وهذا عين التشبيه المحرم، والله يصف نفسه بقوله: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ﴾ [الشورى: ١١].

وهل يستحيل على الله أن يخلق كلاما يكتبه في اللوح أو يسمعه أحدا من خلقه من ملك أو رسول من البشر؟ حقا إن ذلك غير مستحيل عليه، وهو الذي خلق السماوات والأرض وما فيهما، وأنا في الحقيقة متعجب من هؤلاء الذين ينسبون القرآن على أنه كلام الله غير مخلوق له، ثم يقولون إننا ننزه الله عن صفات المخلوقين، فهذا من التناقض العجيب الذي لا تستسيغه العقول السليمة، فهذا لف ودوران كقولهم هو جالس على العرش بلا كيف، ونراه يوم القيامة بلا كيف، ويتكلم بلا كيف، وهكذا يموهون على الناس حتى لا يهتموهم بالتجسيم وتشبيه الله بخلقه وهم قد وقعوا فيه، وقد بحث هذه المسألة الشيخ أحمد الخليلي في كتابه الحق الدامغ^١ بحثا لا مزيد عليه، وأقول ما هي المصلحة التي تعود على الإسلام وأهله من بحث هذه المسألة التي لم يذكرها صحابة رسول الله -صلى الله عليه وسلم- وهم خير القرون^٢.

المطلب الخامس: تأويل المتشابه:

فج الشيخ الراشدي -رحمه الله- في تفسيره منهج التأويل للآيات القرآنية التي يفهم من ظاهرها تشبيه الله بخلقه، في إثبات الجوارح والهيئات وغيرها، ورفض الوقوف عند ظاهرها تنزيها لله تعالى عن كل صفات النقص.

١. الخليلي، أحمد بن حمد، الحق الدامغ، ط ١، (مسقط: الكلمة الطيبة، ١٤٣٨ هـ - ٢٠١٧ م)، ص ١٠٣.

٢. انظر: الراشدي، المرجان في أحكام القرآن، مرجع سابق، ج ٣، ص ١٥٣.

وفي هذا المعنى يقول الجعيري: "فلسفة الإباضية في فهم ما دل ظاهره على التجسيم من القرآن والسنة واضحة غاية الوضوح، إذ تعتمد على سياق النص وعلى ما في اللغة من مجازات واستعارات، وتختلف اختلافا جوهريا عن الذين ينفون المجاز".^١

ومن تلك التأويلات المتشابهة تأويله للاستواء عند قوله تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي خَلَقَ لَكُمْ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا ثُمَّ أَسْتَوَىٰ إِلَى السَّمَاءِ فَسَوَّاهُنَّ سَبْعَ سَمَوَاتٍ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾ [البقرة: ٢٩].

فقال: "في معنى الاستواء في العرض في الآيات التي جاءت بذلك هو يستعمل بمعنى الاستيلاء، كما في قول الشاعر:

قد استوى بشر على العراق من غير سيف ودم مہراق^٢

ولكن قد يقال في الآية مورد الكنايات؛ لأنها من المراد بها أنه - سبحانه وتعالى - هو مالك الملك الذي يصرف الكائنات بأسرها وفق مشيئته وتديره من غير أن يخرج شيء منها عن إرادته، وهذا لأن العرش في العرف البشري: هو سرير الملك الذي يقعد عليه الملك فيدير أمر مملكته، ولذلك يقولون: قعد فلان الملك على العرش بتاريخ كذا، بمعنى أن حكمه كان في ذلك التاريخ، ولو لم يكن له عرش يقعد عليه قط، وإنما هذا كما يوصف الكريم بأنه جبان الكلب، وبأنه كثير الرماد، ولو لم يكن له كلب قط، أو لم يكن في بيته رماد.

ومن حيث إن التأولين محتملان معا كان كل منهما لم يعد أن يكون على وجه الاحتمال والمثال، ومثله قوله تعالى ﴿هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ فِي ظُلَلٍ مِّنَ الْغَمَامِ﴾ [البقرة: ٢١٠]، فإنه يحتمل أن يكون المراد به إتيان أمره أو إتيان ميعاد الذي وعدهم إياه، ولذلك اختلفت آراء أهل

١. الجعيري، فرحات بن علي، البعد الحضاري للعقيدة الإباضية، ط ١، (مسقط: مطبعة الألوان الحديثة، ١٤٠٨هـ -

١٩٨٧م)، ص ٢٧٤.

٢. البيت ينسب للأخطل، انظر: ابن كثير، إسماعيل بن عمر، البداية النهاية، د. ط، (دمشق: دار الفكر، ١٤٠٧هـ -

١٩٨٦م)، ج ٩، ص ٢٦١.

العلم في تأويله مع قطعهم أن ظاهره غير مراد، فإن قيل: بأن الوجهين المذكورين في تأويل قوله تعالى: ﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى﴾ [طه: ٥] كلاهما لا يصح؛ لأنه -تعالى- قال في موضع آخر: ﴿اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ﴾ [السجدة: ٤]، وهو يدل على أن الاستواء على العرش كان متراجحاً بعد خلق السماوات والأرض وما بينهما، بدليل عطفه عليه بـ(ثم) التي تفيد المهلة، فلو كان بمعنى الاستيلاء لكان ذلك يعني أنه لم يستول عليه إلا بعد خلق السماوات والأرض وما بينهما بمدة^١.

وفي تأويل العين في قوله تعالى: ﴿وَأَصْنَعُ الْفُلْكَ بِأَعْيُنِنَا وَوَحْيُنَا وَلَا تُخِطِّبُنِي فِي الَّذِينَ ظَلَمُوا إِنَّهُمْ مُّعْرِضُونَ﴾ [هود: ٣٧]، قال:

"قال الإمام الفخر الرازي في تفسيره قوله ﴿بِأَعْيُنِنَا﴾: فهذا لا يمكن إجراؤه على ظاهره لوجوه، أحدها: أنه يقتضي أن يكون لله تعالى عين كثيرة وهذا يناقض ظاهر قوله تعالى ﴿وَلُصِّصَ عَلَى عَيْنِي﴾ [طه: ٣٩]، وثانيها: أنه يقتضي أن يصنع نوح عليه السلام ذلك الفلك بتلك الأعين كما يقال قطعت بالسكين وكتبت بالقلم، ومعلوم أن ذلك باطل، وثالثها: أنه ثبت بالدلائل القطعية العقلية كونه تعالى منزها عن الأعضاء والجوارح والأجزاء، فوجب المصير فيه إلى التأويل وهو من وجوه - إلى آخر ما قاله^٢.

قلت: وهذا هو الحق الذي ينبغي أن يقال في الآيات التي ظاهرها يقتضي تشبيه الله بخلقه وهذا الكلام من الفخر معلوم منه في مواضع متعددة، انظر كلامه في سورة البقرة^٣ عند قوله تعالى ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ﴾ [البقرة: ١٨٦]، وهذا يناقض ما قاله في إثبات رؤية الله في

١. الراشدي، المرجان في أحكام القرآن، مرجع سابق، ج ١، ص ٥٢.

٢. الرازي، التفسير الكبير، مرجع سابق، ج ١٧، ص ٣٤٤.

٣. الرازي، التفسير الكبير، مرجع سابق، ج ٥، ص ٣٦٠.

الآخرة لأنها تستلزم وجود الله في مكان معين"^١، كما قال الإمام نور الدين السالمي -رحمه الله تعالى-:

لأن من لازمها التميزا والكيف والتبعيض والتحيزا
في جهة تقابل الذي نظر فهذه وما أتى به السور^٢

١. الراشدي، المرجان في أحكام القرآن، مرجع سابق، ج ١٢، ص ٣٤٥.

٢. السالمي، عبد الله بن حميد، منظومة أنوار العقول، ط ١، (مسقط: منشورات بصيرة، ١٤٣٥هـ - ٢٠١٤م)، ص ٢٥.

المبحث الرابع: منهج عرض آيات الأحكام:

كان تفسير المرجان تفسيراً لأحكام القرآن والمسائل الفقهية بشكل عام، لذلك نراه يفصل القول في تفسيره لآيات الأحكام بتوسع أحياناً وأحياناً باختصار، مع تبين آراء المذاهب الفقهية المختلفة. وربما نجد تارة يذكر قول الإباضية خاصة دون غيرهم مع بيان آراء بعض الصحابة والتابعين، وهذا قليل في تفسيره، إذ يغلب عليه ذكر القول عند الإباضية والمذاهب الأربعة.

وكان يضع أحياناً هذه المسائل تحت تبويب "مسألة فقهية" وهو قليل في تفسيره، والأكثر أن يقول: "مسألة" وهكذا.

والشيخ الراشدي - رحمه الله - يذكر آراء المذاهب بدون تعصب، فيذكر الأقوال ونسبتها، والمتبع لتفسيره يجد أنه لا يرجح في المسائل الفقهية، ولعل ذلك يرجع - في نظره - كما يذكر في مقدمته قوله: "ينقصني سعة الاطلاع وعدم المعين على ذلك، ... وانشرح صدري على أن أكتب بعض الفوائد العقدية والفقهية حسبما أفهم من قول أهل العلم حول الآيات والسور.

ومما شجعتني على الكتابة أني اطلعت على التفاسير التي تعنى بذكر هذه المسائل أنهم لا يذكرون قولاً عن علماء الإباضية، بل غالب ما ينقلونه عن المذاهب الأربعة فقط، ولعلمهم لم يطلعوا على كتب المذهب الإباضي في ذلك الوقت، لذلك أردت ذكر قول أهل مذهبنا عند سوق الأقوال في أي مسألة يسوغ فيها الخلاف"^١.

ولا يخلو موقف الشيخ الراشدي - رحمه الله - في هذه المسائل الخلافية من ثلاثة أضرب:

فأما الضرب الأول: فإنه يذكر الخلاف في المسألة من غير سرد الأقوال.

الضرب الثاني: أن يذكر قول المذهب ويكتفي به دون غيره.

١. الراشدي، المرجان في أحكام القرآن، مرجع سابق، ج ١، ص ١٣.

الضرب الثالث: أن يذكر أقول الصحابة والتابعين، ويذكر قول الإباضية والمذاهب الأربعة، وهو الغالب على تفسيره.

فالمثال للوجه الأول: عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿ وَظَلَّلْنَا عَلَيْكُمُ الْغَمَامَ وَأَنزَلْنَا عَلَيْكُمُ الْمَنَّٰ وَالسَّلْوٰ كُلُوا مِن طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ وَمَا ظَلَمُونَا وَلٰكِن كَانُوا أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ﴾ [البقرة: ٥٧].

قال: استنبط بعض العلماء من قوله تعالى: ﴿ كُلُوا مِن طَيِّبَاتِ ﴾ مسألة فقهية: من قرب له طعام فليس له أن يأكل منه إلا إذا أذن له صاحبه، وهذا القول مبني على قول من يقول بمنع العرف، والقول به قول الأكثر من أهل العلم^١.

ومثال للوجه الثاني: عند وصوله لقوله تعالى: ﴿ إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةَ وَالدَّمَ وَلَحْمَ الْخِنْزِيرِ وَمَا أُهْلَ بِهِ لِغَيْرِ اللَّهِ فَمَن اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾ [البقرة: ١٧٣].

قال: "اختلف العلماء في خمسة دماء هل هي طاهرة أم نجسة، وهي: دم الرسول -صلى الله عليه وسلم-، ودم الشهيد، ودم السمك، والدم المستجلب كدم البعوض، ودم الذبيحة بعد غسل الذبيحة، ولكل قول دليل يطلب في كتب الفقه، وأما عند أصحابنا فقد ذكر عنهم الإمام السالمي -رحمه الله تعالى- في معارج الآمال: أنهم أجمعوا على طهارة دم السمك ودم اللحم من الذبيحة"^٢.

ومثال للوجه الثالث: عند اختتامه لتفسير سورة الفاتحة ذكر: "اختلفت المذاهب الإسلامية في وجوب قراءة المأموم الفاتحة وراء الإمام، والمذهب عندنا وجوبها عليه مثل الإمام والمنفرد، وذكر الترمذي في سننه أن أكثر أهل العلم من أصحاب النبي -صلى الله عليه وسلم- والتابعين يقولون بذلك، وعزاه إلى مالك بن أنس وابن المبارك والشافعي وأحمد وإسحاق ... وقيل: بالفرقة بين

١. الراشدي، المرجان في أحكام القرآن، مرجع سابق، ج ١، ص ١٠٢.

٢. الراشدي، المرجان في أحكام القرآن، مرجع سابق، ج ١، ص ١٨٨.

القراءة السرية والجهرية، ففي الجهرية ينصت المأموم ولا يقرأ، وفي السرية يقرأ المأموم وهو مشهور مذهب مالك^١.

وأحينا يذكر سبب الخلاف في المسألة، وذلك مثل قوله في إمامة القاعد بالقائم: "وقد اختلف أهل العلم في ذلك إلى أربعة أقول: فبعضهم أجازها مطلقا، وبعضهم منعها مطلقا، وبعضهم أجازها للإمام العدل فقط، وبعضهم أجازها في النافلة.

وأصل الخلاف الحديث الذي رواه الربيع بن حبيب^٢ والبخاري^٣ ومسلم^٤ وأحمد^٥ عن طريق أنس -رضي الله عنه-: أن رسول الله -صلى الله عليه وسلم- ركب فرسا فصرع منه فجحش شقه الأيمن، أي سقط عنه فحده جلد قدمه، فصلى وهو جالس فصلينا وراءه قعودا^٦.

ويعبر بلفظ الإجماع على ما اتفقت عليه الأمة، ومن ذلك قوله: "أجمعت الأمة الإسلامية على وجوب الإمامة، ومعنى ذلك أن على المسلمين أن يقدموا لهم إماما يقيم فيهم أحكام الله، والدليل على وجوب ذلك قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِيَ الْأَمْرِ مِنْكُمْ﴾ [النساء: ٥٩]، ومنها أن الرسول -صلى الله عليه وسلم- كان إذا افتتح بلدا أمر عليها أميرا مرضيا، وكان يستخلف في المدينة المنورة إذا سافر عنها، والصحابة -رضي الله عنهم- لم يختلفوا في وجوبها بعد موت الرسول -صلى الله عليه وسلم-، واجتمعوا ليقدموا لهم أميرا يكون خليفة لرسول الله -صلى الله عليه وسلم- هذا كله مع القدرة عندما يكونون نصف العدو في كل شيء^٧.

١. الراشدي، المرجان في أحكام القرآن، مرجع سابق، ج ١، ص ٢٦.

٢. الفراهيدي، الجامع الصحيح، رقم الحديث: ٢٤٠، مرجع سابق، ص ١٠٢.

٣. البخاري، صحيح البخاري، رقم الحديث: ٨٠٥، مرجع سابق، ج ١، ص ١٦٠.

٤. مسلم، صحيح مسلم، رقم الحديث: ٤١١، مرجع سابق، ج ١، ص ٣٠٨.

٥. الإمام أحمد، مسند الإمام أحمد، رقم الحديث: ١٢٦٥٦، مرجع سابق، ج ٢٠، ص ٩٤.

٦. الراشدي، المرجان في أحكام القرآن، مرجع سابق، ج ١، ص ٧٦.

٧. الراشدي، المرجان في أحكام القرآن، مرجع سابق، ج ١، ص ٥٤.

وبيين القواعد الفقهية من حيث الاستدلال، ومن ذلك عند قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَقُولُوا رِعْنَا وَقُولُوا نُنْظَرُ ۚ وَأَسْمِعُوا وَلِلْكَافِرِينَ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ [البقرة: ١٠٤]

قال: "هذه الآية فيها دليل على ثبوت القاعدة المشهورة مع أهل العلم وهي سد الذرائع، وقد جاء حديث عن رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: "الحلال بين، والحرام بين، وبينهما مشبهات لا يعلمها كثير من الناس، فمن اتقى المشبهات استبرأ لدينه وعرضه، ومن وقع في الشبهات: كراع يرمى حول الحمى، يوشك أن يواقع، ألا وإن لكل ملك حمى، ألا إن حمى الله في أرضه محارمه، ألا وإن في الجسد مضغة: إذا صلحت صلح الجسد كله، وإذا فسدت فسد الجسد كله، ألا وهي القلب"¹.

وفي مسألة تحويل القبلة قال: "استنبط بعض العلماء من حادثة تحويل القبلة وعدم أمر الرسول -صلى الله عليه وسلم- الصحابة بإعادة صلاتهم وقد صلوا إلى بيت المقدس بعد النسخ، استنبطوا من ذلك أن فعل الوكيل بعد موت موكله أو عزله له ثابت، استصحاباً للأصل، واستصحاب الأصل: قاعدة في الدين"².

١. البخاري، صحيح البخاري، رقم الحديث: ٥٢، مرجع سابق، ج ١، ص ٢٠.

٢. الراشدي، المرجان في أحكام القرآن، مرجع سابق، ج ١، ص ١٦٦.

المبحث الخامس: القضايا التربوية والاجتماعية:

كان الشيخ الراشدي -رحمه الله- شديد الغيرة على الدين، كثير النصح والوعظ، وهكذا هم المصلحون والدعاة، ويتناول الشيخ في تفسيره بعض القضايا التربوية والاجتماعية بالتحليل والتعليل، والتي ربما تشكل قلقاً عند بعض الناس، ومن تلك القضايا:

ذكر التزین بین الزوجین عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿وَالْمُطَلَّقَاتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ ثَلَاثَةَ قُرُوءٍ وَلَا يَحِلُّ لَهُنَّ أَنْ يَكُنَّ مَا خَلَقَ اللَّهُ فِي أَرْحَامِهِنَّ إِنْ كُنَّ يُؤْمِنَنَّ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَبُعُولَتُهُنَّ أَحَقُّ بِرَدِّهِنَّ فِي ذَلِكَ إِنْ أَرَادُوا إِصْلَاحًا وَلَهُنَّ مِثْلُ الَّذِي عَلَيْهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ وَلِلرِّجَالِ عَلَيْهِنَّ دَرَجَةٌ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ٢٢٨﴾ [البقرة: ٢٢٨].

فقال: "يذكر بعض أهل العلم عند قوله تعالى: ﴿وَلَهُنَّ مِثْلُ الَّذِي عَلَيْهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ﴾ أثراً عن ابن عباس -رضي الله عنهما- وهو قوله: "إني لأتزين لامرأتي كما تتزين لي"، وقد استغل بعض الجهلة هذا الأثر فأخذ يخلق لحيته أو يقصها بخالف بذلك رسول الله -صلى الله عليه وسلم- ليرضي زوجته، فهذا الرجل لا يؤمن عليه من أن يستجيب لها في أمور أكثر من ذلك من المنهيات، فإننا لله وإنا إليه راجعون".^١

وهنا نلاحظ أن الشيخ الراشدي يربي النفوس على أن الحياة الزوجية مودة ورحمة، وتساعد وتكاتف، وليست بالمظاهر والأشكال.

وفي مسألة التقية ذكر عند قوله تعالى: ﴿لَا يَتَّخِذِ الْمُؤْمِنُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ فَلَيْسَ مِنَ اللَّهِ فِي شَيْءٍ إِلَّا أَنْ تَتَّقُوا مِنْهُمْ تُقَدَّةً وَيُحَذِّرُكُمُ اللَّهُ نَفْسَهُ وَإِلَى اللَّهِ الْمَصِيرُ﴾ [آل عمران: ٢٨].

١. الراشدي، المرجان في أحكام القرآن، مرجع سابق، ج ١، ص ٢٥٢.

قال: "كثير من الناس في هذا الزمن يفعلون أشياء محرمة بسبب إيذاء يصلهم من بعض الجهات ويقولون: هذه تقية عن أنفسنا والتقية أباحها الشرع، لذلك أحب أن أبين ما هي التقية المباحة في الشرع، يقول الإمام نور الدين السالمي -رحمه الله تعالى- في كتابه أنوار العقول:

أجز تقية بقول إن خلص من نيل ضر من به القول يخص

وامنعها في إتلاف نفس إن جنى والخلف في إتلاف مال ضمنا

... ثم يبين بعد ذلك أن التقية بالفعل لا تجوز في قوله:

ولم تجز تقية بالفعل كالحرق والغرق ومثل القتل^١

فلا يجوز للإنسان أن يفعل فعلا محرما بنفسه في نفسه، أو في غيره كالقتل والزنا أو قهر أحد على غرم مال أو غير ذلك من الأفعال المحرمة لأجل أن يتقي الضرر عن نفسه بسبب إكراهه على فعل ذلك من أي جهة من الجهات^٢.

وذكر بعضا من الفتن في حاضرتنا عند قوله تعالى: ﴿وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ كُلُّهُ لِلَّهِ فَإِنَّ آتَهُمْ فَإِنَّ اللَّهَ بِمَا يَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾ [الأنفال: ٣٩].

فقال: "الأمر بقتال الكفار وبيان العلة التي بها وجوب قتالهم، وهي زوال الفتنة منهم للمؤمنين حتى يبقى دين الله وحده، وكانت فتنة الكافرين للمؤمنين في الزمن الماضي هي: التضيق عليهم، وكثرة الأذى لهم في حالهم ومالهم، وأما في هذا الزمان فقد زادوا فتنا أخرى تصد المسلمين عن دينهم كنشر نسايتهم عارية، وبث البرامج المفسدة للأخلاق والقيم، وغير ذلك مما لا يحصى ولا يعد^٣.

١. السالمي، أنوار العقول، مرجع سابق، ص ٥٨.

٢. الراشدي، المرجان في أحكام القرآن، مرجع سابق، ج ١، ص ٣٢٢.

٣. الراشدي، المرجان في أحكام القرآن، مرجع سابق، ج ١، ص ٢٣٦.

ونراه أحيانا يحث على الأخلاق الفاضلة والتخلق بها، فمن ذلك في قوله تعالى: ﴿أُولَئِكَ هُمُ

الْوَارِثُونَ ۖ الَّذِينَ يَرِثُونَ الْفِرْدَوْسَ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ۝﴾ [المؤمنون: ١٠-١١]

قال: "لو عمل أهل بلد بمثل هذه الأخلاق الفاضلة المذكورة في الآية الكريمة لكانت تلك البلد آمنة مطمئنة بقدره الله تعالى، فكيف إذا كان ذلك في دولة واسعة لكان الخير فيها أعظم، وهذا الذي كان في زمان العدل، حيث الأمراء العدول أهل الحق والإنصاف، فعسى الله أن يقيض لعباده من يصلحهم ويقيم فيهم أحكام كتابه ويهدي سنة نبيه -صلى الله عليه وسلم-".^١

١. الراشدي، المرجان في أحكام القرآن، مرجع سابق، ج ٣، ص ٢٣١.

الخاتمة:

وفي خاتمة البحث أحمد الله على التمام، وعلى حسن الختام، ومن ثم فإنني أرجو بفضل الله أن أكون قد وصلت إلى المنهج وأبرزت أهم معالمه، ومن أهم النتائج التي توصلت إليها - في هذا البحث - ما يلي:

- منزلة الشيخ سالم الراشدي - رحمه الله - ومكانته العلمية لا شك فيها، وإلمامه الواسع بعلوم القرآن، والحديث، والفقه وغيرها وتفسيره شاهد واضح على هذا، وما أخذ عليه من ملاحظات - تقدم بعضها - لا يعكر ذلك، فكل أحد يؤخذ من قوله ويترك إلا رسول الله - صلى الله عليه وسلم -.
- كان الشيخ أنموذجاً للفقهاء المربي، حيث جمع عصارة علمه وعرضها بأسلوب سهل العبارة، لطيف المأخذ بما أودعه من فرائد وفوائد.
- أن لتفسيره المرجان في أحكام القرآن قيمة معرفية ومكانة علمية برزت في طريقته في المزج بين الفقه والعقيدة ونحوها بصيغة تربوية وتعليمية، حيث أعطى التفسير رونقاً يجذب القراء لقراءته.
- تفسيره أنموذج للتفاسير المختصرة التعليمية لطلبة العلم لتكون لهم قاعدة من قواعد البناء الفكري والمعرفي.
- لم يهمل جانب المعقول، فجمع بين التفسير بالمأثور والتفسير بالرأي الحمود.
- اهتم ببيان العقيدة الصحيحة، وبيان بعض الأخطاء التي وقعت من بعض المفسرين حول المذهب الإباضي ودافع وناصح عنه.
- تعرض للأحكام الفقهية وبينها، وعزا الأقوال للمذاهب الفقهية، ولمن قالها من الأئمة.

فهرس الآيات

(حسب ترتيب المصحف الكريم)

الآية	رقمها	الصفحة
-------	-------	--------

سورة الفاتحة

﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾	٢	٣٣، ٣٤
﴿اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾	٦	٣١

سورة البقرة

﴿هُوَ الَّذِي خَلَقَ لَكُمْ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا ثُمَّ اسْتَوَىٰ إِلَى السَّمَاءِ فَسَوَّاهُنَّ سَبْعَ سَمَوَاتٍ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾	٢٩	٥٦
﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾	٣٠	٤٣
﴿وَاتَّقُوا يَوْمًا لَا تَجْزِي نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ شَيْئًا وَلَا يُقْبَلُ مِنْهَا شَفَاعَةٌ وَلَا يُؤْخَذُ مِنْهَا عَدْلٌ وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ﴾	٤٨	٤٩
﴿وَإِذْ نَحَيْنَاكُمْ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ سُوءَ الْعَذَابِ يُدَبِّحُونَ أَبْنَاءَكُمْ وَيَسْتَحْيُونَ نِسَاءَكُمْ وَفِي ذَلِكُمْ بَلَاءٌ مِنْ رَبِّكُمْ عَظِيمٌ﴾	٤٩	٤٢
﴿وَوَلَّلْنَا عَلَيْكُمُ الْغَمَامَ وَأَنْزَلْنَا عَلَيْكُمُ الْمَنَّاءَ وَالسَّلْوَىٰ كُلُّوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ وَمَا ظَلَمُونَا وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ﴾	٥٧	٦٠
﴿وَمِنْهُمْ أُمِّيُونَ لَا يَعْلَمُونَ الْكِتَابَ إِلَّا أَمَانِيٍّ وَإِنْ هُمْ إِلَّا يَظُنُّونَ﴾	٧٨	٤١
﴿وَقَالُوا لَنْ تَمَسَّنَا النَّارُ إِلَّا أَيَّامًا مَعْدُودَةً قُلْ أَتَّخَذْتُمْ عِنْدَ اللَّهِ عَهْدًا فَلَنْ يُخْلِفَ اللَّهُ عَهْدَهُ أَمْ تَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾	٨٠	٥٢

٥٢	٨١	﴿بَلَىٰ مَنْ كَسَبَ سَيِّئَةً وَأَحَاطَتْ بِهِ خَطِيئَتُهُ فَأُولَٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾
٣٦	٨٧	﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَقَفَّيْنَا مِنْ بَعْدِهِ بِالرُّسُلِ وَآتَيْنَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ الْبَيِّنَاتِ وَأَيَّدْنَاهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ أَفَكُلَّمَا جَاءَكُمْ رَسُولٌ بِمَا لَا تَهْوَىٰ أَنْفُسُكُمْ اسْتَكْبَرْتُمْ فَفَرِيقًا كَذَّبْتُمْ وَفَرِيقًا تَقْتُلُونَ﴾
٦١	١٠٤	﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقُولُوا رَاعِنَا وَقُولُوا انظُرْنَا وَاسْمَعُوا وَلِلْكَافِرِينَ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾
٢٧	١٠٦	﴿مَا نَنْسَخْ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِنْهَا أَوْ مِثْلَهَا أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾
٥٤	١٦٧	﴿وَمَا هُمْ بِخَارِجِينَ مِنَ النَّارِ﴾
٥٨	١٨٦	﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ﴾
٥٧	٢١٠	﴿هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ فِي ظُلَلٍ مِنَ الْغَمَامِ﴾
٦٣	٢٢٨	﴿وَالْمُطَلَّقَاتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ ثَلَاثَةَ قُرُوءٍ وَلَا يَحِلُّ لَهُنَّ أَنْ يَكْتُمْنَ مَا خَلَقَ اللَّهُ فِي أَرْحَامِهِنَّ إِنْ كُنَّ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَبُعُولَتُهُنَّ أَحَقُّ بِرَدِّهِنَّ فِي ذَلِكَ إِنْ أَرَادُوا إِصْلَاحًا وَلَهُنَّ مِثْلُ الَّذِي عَلَيْهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ وَلِلرِّجَالِ عَلَيْهِنَّ دَرَجَةٌ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾

سورة آل عمران

٣٦	٢٨	﴿لَا يَتَّخِذِ الْمُؤْمِنُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ فَلَيْسَ مِنَ اللَّهِ فِي شَيْءٍ إِلَّا أَنْ تَتَّقُوا مِنْهُمْ تُقَاةً وَيُحَذِّرُكُمُ اللَّهُ نَفْسَهُ وَإِلَى اللَّهِ الْمَصِيرُ﴾
٤٥	٣٧	﴿فَتَقَبَّلَهَا رَبُّهَا بِقَبُولٍ حَسَنٍ وَأَنْبَتَهَا نَبَاتًا حَسَنًا وَكَفَّلَهَا زَكَرِيَّا كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا زَكَرِيَّا الْمِحْرَابَ وَجَدَ عِنْدَهَا رِزْقًا قَالَ يَا مَرْيَمُ

		أَتَىٰ لَكَ هَذَا قَالَتَ هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴿٣٧﴾
٣٧	٤٠	﴿قَالَ رَبِّ أَتَىٰ يَكُونُ لِي غُلَامٌ وَقَدْ بَلَغَنِيَ الْكِبَرُ وَامْرَأَتِي عَاقِرٌ قَالَ كَذَلِكَ اللَّهُ يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ﴾
٤٦	١٠٢	﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُمْ مُسْلِمُونَ﴾
٤٦	١٠٣	﴿وَاغْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا وَاذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا وَكُنْتُمْ عَلَىٰ شَفَا حُفْرَةٍ مِنَ النَّارِ فَأَنْقَذَكُم مِنْهَا كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ﴾
٤٧	١١٩	﴿هَا أَنتُمْ أَوْلَاءُ تُحِبُّونَهُمْ وَلَا يُحِبُّونَكُمْ﴾
٢٤	١٢٨	﴿لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ أَوْ يُعَذِّبُهُمْ فَإِنَّهُمْ ظَالِمُونَ﴾
٢٥	١٦١	﴿وَمَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَنْ يَغُلَّ وَمَنْ يَغْلُلْ يَأْتِ بِمَا غَلَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ثُمَّ تُوفَىٰ كُلُّ نَفْسٍ مَّا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ﴾
٣٦	١٨٨	﴿وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُم بَيْنَكُم بِالْبَاطِلِ وَتُدْلُوا بِهَا إِلَى الْحُكَّامِ لِتَأْكُلُوا فَرِيقًا مِنْ أَمْوَالِ النَّاسِ بِالْإِثْمِ وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ﴾

سورة النساء

٤٢	٣٤	﴿الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ بِمَا فَضَّلَ اللَّهُ بَعْضَهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ وَبِمَا أَنْفَقُوا مِنْ أَمْوَالِهِمْ فَالصَّالِحَاتُ قَانِتَاتٌ حَافِظَاتٌ لِّلْغَيْبِ بِمَا حَفِظَ اللَّهُ وَاللَّاتِي تَخَافُونَ نُشُوزَهُنَّ فَعِظُوهُنَّ وَاهْجُرُوهُنَّ فِي الْمَضَاجِعِ وَاضْرِبُوهُنَّ فَإِنْ أَطَعْنَكُمْ فَلَا تَبْغُوا عَلَيْهِنَّ سَبِيلًا إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا كَبِيرًا﴾
----	----	---

٤٤	٣٦	﴿وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَبِذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينِ وَالْجَارِ ذِي الْقُرْبَىٰ وَالْجَارِ الْجُنُبِ وَالصَّاحِبِ بِالْجَنبِ وَابْنِ السَّبِيلِ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ مَنْ كَانَ مُخْتَالًا فَخُورًا﴾
٦١	٥٩	﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ﴾
٣٨	١٢٥	﴿وَمَنْ أَحْسَنُ دِينًا مِمَّنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ وَاتَّبَعَ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَاتَّخَذَ اللَّهُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا﴾
٣٧	١٦٣	﴿إِنَّا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ كَمَا أَوْحَيْنَا إِلَىٰ نُوحٍ وَالتَّيِّبِينَ مِنْ بَعْدِهِ وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطِ وَعِيسَىٰ وَأَيُّوبَ وَيُونُسَ وَهَارُونَ وَسُلَيْمَانَ وَآتَيْنَا دَاوُدَ زُبُورًا﴾

سورة المائدة

٣٠	٦	﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ﴾
٥٤	٣٧	﴿يُرِيدُونَ أَن يُخْرِجُوكَ مِنَ النَّارِ وَمَا هُمْ بِخَارِجِينَ مِنْهَا﴾
٥٠، ٥١	١١٨	﴿إِن تُعَذِّبْهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ وَإِن تَغْفِرَ لَهُمْ فإِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾

سورة الأنعام

٣٩	٥٢	﴿وَلَا تَطْرُدِ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْعَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ مَا عَلَيْكَ مِنْ حِسَابِهِمْ مِنْ شَيْءٍ وَمَا مِنْ حِسَابِكَ عَلَيْهِمْ مِنْ شَيْءٍ فَتَطْرُدَهُمْ فَتَكُونَ مِنَ الظَّالِمِينَ﴾
٢٨	٦٦	﴿وَكَذَّبَ بِهِ قَوْمُكَ وَهُوَ الْحَقُّ قُلْ لَسْتُ عَلَيْكُمْ بِوَكِيلٍ﴾

٢٨	٦٨	﴿وَإِذَا رَأَيْتَ الَّذِينَ يَخُوضُونَ فِي آيَاتِنَا فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ حَتَّى يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ﴾
٢٨	٦٩	﴿وَمَا عَلَى الَّذِينَ يَتَّقُونَ مِنْ حِسَابِهِمْ مِنْ شَيْءٍ وَلَكِنْ ذِكْرِي لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ﴾
٢٨	٧٠	﴿وَذَرِ الَّذِينَ اتَّخَذُوا دِينَهُمْ لَعِبًا وَلَهْوًا وَغَرَّتْهُمُ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا وَذَكَرَ بِهِ أَنْ تَبْسَلَ نَفْسٌ بِمَا كَسَبَتْ لَيْسَ لَهَا مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلِيٌّ وَلَا شَفِيعٌ وَإِنْ تَعْدِلْ كُلُّ عَدْلٍ لَا يُؤْخَذُ مِنْهَا أُولَئِكَ الَّذِينَ أُبْسِلُوا بِمَا كَسَبُوا لَهُمْ شَرَابٌ مِنْ حَمِيمٍ وَعَذَابٌ أَلِيمٌ بِمَا كَانُوا يَكْفُرُونَ﴾
٤٧، ٤٨	١٠٣	﴿لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ﴾
٢٨	١٠٧	﴿وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا أَشْرَكُوا وَمَا جَعَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ حَفِظًا وَمَا أَنْتَ عَلَيْهِمْ بِوَكِيلٍ﴾
٣٩	١٠٨	﴿وَلَا تَسُبُّوا الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ فَيَسُبُّوا اللَّهَ عَدْوًا بِغَيْرِ عِلْمٍ كَذَلِكَ زَيْنًا لِكُلِّ أُمَّةٍ عَمَلُهُمْ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّهِمْ مَرْجِعُهُمْ فَيُنَبِّئُهُمْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾
٣٩	١٦١	﴿قُلْ إِنِّي هَدَانِي رَبِّي إِلَىٰ صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ دِينًا قِيَمًا مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾

سورة الأعراف

٤٨	١٤٣	﴿وَلَمَّا جَاءَ مُوسَىٰ لِمِيقَاتِنَا وَكَلَّمَهُ رَبُّهُ قَالَ رَبِّ أَرِنِي أَنْظُرْ إِلَيْكَ قَالَ لَنْ تَرَانِي وَلَكِنْ انْظُرْ إِلَى الْجَبَلِ فَإِنِ اسْتَقَرَّ مَكَانَهُ فَسَوْفَ تَرَانِي فَلَمَّا تَجَلَّىٰ رَبُّهُ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُ دَكًّا وَخَرَّ مُوسَىٰ صَعِقًا فَلَمَّا أَفَاقَ قَالَ سُبْحَانَكَ تُبْتُ إِلَيْكَ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُؤْمِنِينَ﴾
----	-----	---

سورة الأنفال

٣٣	٢٤	﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ﴾
٦٤	٣٩	﴿وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ كُلُّهُ لِلَّهِ فَإِنْ انْتَهَوْا فَإِنَّ اللَّهَ بِمَا يَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾

سورة التوبة

٢٨	٥	﴿فَاقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ﴾
٢٦	١١٣	﴿مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَنْ يَسْتَغْفِرُوا لِلْمُشْرِكِينَ وَلَوْ كَانُوا أُولِي قُرْبَى مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُمْ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ﴾
٢٦	١١٤	﴿وَمَا كَانَ اسْتِغْفَارُ إِبْرَاهِيمَ لِأَبِيهِ إِلَّا عَنْ مَوْعِدَةٍ وَعَدَهَا إِيَّاهُ فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ أَنَّهُ عَدُوٌّ لِلَّهِ تَبَرَّأَ مِنْهُ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ لَأَوَّاهٌ حَلِيمٌ﴾

سورة يونس

٤٠	٧١	﴿وَأَنذِرْ عَلَيْهِمْ نَبَأَ نُوحٍ إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ يَا قَوْمِ إِنْ كَانَ كَبُرَ عَلَيْكُمْ مَقَامِي وَتَذْكِيرِي بِآيَاتِ اللَّهِ فَعَلَى اللَّهِ تَوَكَّلْتُ فَأَجْمِعُوا أَمْرَكُمْ وَشُرَكَاءَكُمْ ثُمَّ لَا يَكُنْ أَمْرُكُمْ عَلَيْكُمْ غُمَّةً ثُمَّ اقْضُوا إِلَيَّ وَلَا تُنظِرُون﴾
٤٠	٧٢	﴿فَإِنْ تَوَلَّيْتُمْ فَمَا سَأَلْتُكُمْ مِنْ أَجْرٍ إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَى اللَّهِ وَامِرْتُ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ﴾

سورة هود

٥٨	٣٧	﴿وَاصْنَعِ الْفُلْكَ بِأَعْيُنِنَا وَوَحْيِنَا وَلَا تُخَاطِبْنِي فِي الَّذِينَ ظَلَمُوا إِنَّهُمْ مُعْرِقُونَ﴾
٥٣	١٠٦	﴿فَأَمَّا الَّذِينَ شَقُّوا فِي النَّارِ لَهُمْ فِيهَا زَفِيرٌ وَشَهِيقٌ﴾
٥٣	١٠٧	﴿خَالِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ إِلَّا مَا شَاءَ رَبُّكَ إِنَّ رَبَّكَ فَعَّالٌ لِمَا يُرِيدُ﴾

٢٤	١١٢	﴿فَاسْتَقِمْ كَمَا أُمِرْتَ﴾
----	-----	------------------------------

سورة الرعد

٥٠	٣٦	﴿فَمَنْ تَبِعَنِي فَإِنَّهُ مِنِّي وَمَنْ عَصَانِي فَإِنَّكَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾
----	----	---

سورة الحجر

٥٥	٩	﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾
----	---	---

سورة طه

٥٧	٥	﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى﴾
٥٨	٣٩	﴿وَلِتُصْنَعَ عَلَى عَيْنِي﴾

سورة الأنبياء

٥٤،٥٥	٢	﴿مَا يَأْتِيهِمْ مِنْ ذِكْرٍ مِنْ رَبِّهِمْ مُحَدَّثٍ إِلَّا اسْتَمَعُوهُ وَهُمْ يَلْعَبُونَ﴾
-------	---	--

سورة الحج

٢٧،٤٩	٥٢	﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ إِلَّا إِذَا تَمَنَّى أَلْقَى الشَّيْطَانُ فِي أُمْنِيَّتِهِ فَيَنْسَخُ اللَّهُ مَا يُلْقِي الشَّيْطَانُ ثُمَّ يُحْكِمُ اللَّهُ آيَاتِهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾
-------	----	---

سورة المؤمنون

٦٥	١٠	﴿أُولَئِكَ هُمُ الْوَارِثُونَ﴾
٦٥	١١	﴿الَّذِينَ يَرِثُونَ الْفِرْدَوْسَ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾

سورة الشعراء

٥٥	٥	﴿وَمَا يَأْتِيهِمْ مِنْ ذِكْرٍ مِنَ الرَّحْمَنِ مُحَدَّثٍ إِلَّا كَانُوا عَنْهُ مُغْرَضِينَ﴾
٤١	١٦	﴿فَاتِيَا فِرْعَوْنَ فَقُولَا إِنَّا رَسُولُ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾

سورة لقمان

٥٠	٣٣	﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ وَاحْشَوْا يَوْمًا لَّا يَجْزِي وَالِدٌ عَنْ وَلَدِهِ وَلَا مَوْلُودٌ هُوَ جَازٍ عَنْ وَالِدِهِ شَيْئًا﴾
----	----	--

سورة السجدة

٥٧	٤	﴿اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ﴾
----	---	--

سورة فصلت

٥٥	٢٦	﴿وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَا تَسْمَعُوا لِهَذَا الْقُرْآنِ وَالْغَوْا فِيهِ لَعَلَّكُمْ تَعْلَبُونَ﴾
٥٣	٣٠	﴿إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا﴾

سورة الشورى

٥٥	١١	﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ﴾
----	----	----------------------------

سورة النجم

٤٧، ٤٨	١٣	﴿وَلَقَدْ رَآهُ نَزْلَةً أُخْرَى﴾
--------	----	-----------------------------------

سورة القلم

٥٥	٥٢	﴿وَمَا هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِلْعَالَمِينَ﴾
----	----	---

سورة التکویر

٤٧، ٤٨	٢٣	﴿وَلَقَدْ رَآهُ بِالْأُفُقِ الْمُبِينِ﴾
--------	----	---

سورة المطففين

٥٢	١٤	﴿كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾
----	----	---

فهرس الأحاديث النبوية

(حسب الترتيب الهجائي)

الصفحة	الحديث
٣٣	إذا قال العبد ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾
٣٦	أما والله لأستغفرن لك ما لم أنه عنك ...
٥٢	إن العبد إذا أذنب ذنبا نكتت في قلبه نكتة سوداء فإن تاب ...
٤٨	إنما هو جبريل، لم أره على صورته التي خلق عليها غير هاتين المراتين ...
٦٢	الحلال بين، والحرام بين، وبينهما مشبهات لا يعلمها كثير من الناس ...
٣٢	الحمد لله أم القرآن وأم الكتاب، والسبع المثاني ...
٥١	خيرت بين الشفاعة أو يدخل نصف أمي الجنة، فاخترت الشفاعة ...
٣٤	شيتني هود، والواقعة، والمرسلات، وعم يتساءلون، وإذا الشمس كورت
٢٤	كيف يقوم فعلوا هذا بنبيهم ...
٣٤	لأعلمنك سورة هي أعظم السور في القرآن ...
٣٣	ما أنزل الله في التوراة والإنجيل مثل أم القرآن ...

فهرس المصادر والمراجع:

- القرآن الكريم.
- ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف، النشر في القراءات العشر، تحقيق: علي محمد الضباع، د.ط بيروت: دار الكتاب العربي، د.ت.
- ابن عاشور، محمد الطاهر، التحرير والتنوير، د.ط، تونس: الدار التونسية للنشر، ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م.
- ابن كثير، إسماعيل بن عمر، البداية النهاية، د.ط، دمشق: دار الفكر، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٦م.
- ابن كثير، إسماعيل بن عمر، تفسير القرآن العظيم، تحقيق: سامي بن محمد سلامة، ط٢. الرياض: دار طيبة، ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م.
- ابن منظور، محمد بن مكرم، لسان العرب، ط٣، بيروت: دار الصادر، ١٤١٤هـ - ١٩٩٣م.
- أبي داود، سليمان بن الأشعث، سنن أبي داود، ط١، تحقيق: شعيب الأرناؤوط ومحمد كامل قره، القاهرة: دار الرسالة العالمية، ١٤٣٠هـ - ٢٠٠٩م.
- الاصفهاني، الراغب الحسين بن محمد، المفردات في غريب القرآن، ط١، بيروت: دار القلم، ١٤١٢هـ - ١٩٩١م.
- اطفيش، محمد بن يوسف، تيسير التفسير، تحقيق: إبراهيم بن محمد طلاي وآخرون، ط٢. مسقط: وزارة الثقافة والتراث، ١٤٣٩هـ - ٢٠١٨م.
- الإمام أحمد، أحمد بن حنبل، مسند الإمام أحمد بن حنبل، تحقيق: شعيب الأرناؤوط وعادل مرشد وآخرون، ط١، بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤٢١هـ - ٢٠٠١م.
- البخاري، محمد بن إسماعيل، صحيح البخاري، ط١، بيروت: دار طوق النجاة، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م.

- الترمذي، محمد بن عيسى، سنن الترمذي، ط ٢، تحقيق: أحمد محمد شاكر ومحمد فؤاد عبد الباقي، القاهرة: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي، ١٣٩٥هـ - ١٩٧٥م.
- الجعبري، فرحات بن علي، البعد الحضاري للعقيدة الإباضية، ط ١، مسقط: مطبعة الأولوان الحديثة، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٧م.
- الحاكم، محمد بن عبد الله النيسابوري، المستدرک علی الصحيحین، ط ١، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١١هـ - ١٩٩٠م.
- الحميري، نشوان بن سعيد، شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم، تحقيق: حسين بن عبد الله ومطهر بن علي وآخرون، ط ١، بيروت: دار الفكر المعاصر، ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م.
- الخصيبي، محمد بن راشد، شقائق النعمان علی سموط الجمّان، ط ٢، مسقط: وزارة الثقافة والتراث، ١٤٣٧هـ - ٢٠١٦م، ج ٣.
- الخليلي، أحمد بن حمد، جواهر التفسير، ط ٢، مسقط: وزارة الأوقاف والشؤون الدينية، ١٤٣٣هـ - ٢٠١٢م.
- الخليلي، أحمد بن حمد، الحق الدامغ، ط ١، مسقط: الكلمة الطيبة، ١٤٣٨هـ - ٢٠١٧م.
- الرازي، فخر الدين محمد بن عمر، التفسير الكبير أو مفاتيح الغيب، ط ٣، بيروت: دار إحياء التراث العربي، ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م.
- الرازي، محمد بن أبي بكر، مختار الصحاح، ط ٥، بيروت: الدار العصرية، ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م.
- الرواحي، عيسى، "وداعا ... شيخنا الناصح الغيور"، جريدة الرؤية، د.ر، (٢٥ مايو ٢٠١٦)، <https://alroya.om/p/١٦٣٦١٢> تمت الزيارة في ١٣ ابريل ٢٠٢١م.

- الزرقاني، محمد عبد العظيم، **مناهل العرفان في علوم القرآن**، ط ٣، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١٦هـ — ١٩٩٦م.
- الزمخشري، محمود بن عمرو، **الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل**، ط ٣، بيروت: دار الكتاب العربي، ١٤٠٧هـ — ١٩٨٧م.
- السالمي، عبد الله بن حميد، **طلعة الشمس**، د.ط، بدبد: مكتبة الإمام السالمي، ١٤٣١هـ — ٢٠١٠م.
- السالمي، عبد الله بن حميد، **شمس الأصول**، ط ١. مسقط: منشورات موقع بصيرة، ١٤٣٥هـ — ٢٠١٤م.
- السالمي، عبد الله بن حميد، **منظومة أنوار العقول**، ط ١، مسقط: منشورات بصيرة، ١٤٣٥هـ — ٢٠١٤م.
- السالمي، عبد الله بن حميد، **منظومة غاية المراد في نظم الاعتقاد**، ط ١، مسقط: منشورات بصيرة، ١٤٣٥هـ — ٢٠١٤م.
- السالمي، عبد الله بن حميد، **جواهر النظام**، ط ٢، سلطنة عمان: وزارة الأوقاف والشؤون الدينية، ١٤٣٩هـ — ٢٠١٨م.
- السرحني، يوسف بن إبراهيم مراجع الكتاب، في مناقشة مع المؤلف، مسقط، سلطنة عمان، غرة رمضان ١٤٤٢هـ، الموافق ١٣ ابريل ٢٠٢١م.
- السياي، خلفان بن جميل، **سلك الدرر الحاوي غرر الأثر**، ط ٢، سلطنة عمان: وزارة التراث والثقافة، ١٤٠٩هـ — ١٩٨٨م.
- السياي، سالم بن حمود، **إسعاف الأعيان في أنساب أهل عمان**، ط ١، قطر: دار الكتب القطرية، ١٣٨٤هـ — ١٩٦٥م.
- السيفي، منذر بن عبد الله، "أعلام عمان"، **جريدة عمان** ١٢٨٠٢ يونيو ٢٠١٦م: ص ١٠.

- الشيباني، سلطان بن مبارك، قبسات من أنوار البدر الزاهر، ط ١، مسقط: دار الأجيال، ١٤٢٩هـ — ٢٠٠٨م.
- الشيباني، سلطان بن مبارك، داعية الكلمة الطيبة، ط ١، مسقط: ذاكرة عمان، ١٤٣٦هـ — ٢٠١٥م.
- الصابوني، محمد علي، صفوة التفاسير، ط ١، القاهرة: دار الصابوني، ١٤١٧هـ — ١٩٩٧م.
- الصوافي، سالم بن سعود، سيرة حياة إمام العلم والعمل الشيخ حمود الصوافي، ط ١، مسقط: دار رؤى، ١٤٣٤هـ — ٢٠١٣م.
- الطبراني، سليمان بن أحمد، المعجم الأوسط، تحقيق: طارق بن عوض الله وعبد المحسن بن إبراهيم، ط ١، القاهرة: دار الحرمين، ١٤١٥هـ — ١٩٩٥م.
- الطبري، محمد بن جرير، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي، ط ١، القاهرة: دار هجر، ١٤٢٢هـ — ٢٠٠١م.
- العامري، وليد بن حمود، سيرة الشيخ سالم بن خلفان الراشدي، ط ١، المضبي: روائع نور الاستقامة، ١٤٤٠هـ — ٢٠١٨م.
- الفراهيدي، الربيع بن حبيب، الجامع الصحيح مسند الإمام الربيع بن حبيب، ط ١، مسقط: مكتبة الاستقامة، ١٤١٥هـ — ١٩٩٥م.
- القرطبي، محمد بن أحمد، الجامع لأحكام القرآن، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، ط ٢، القاهرة: دار الكتب المصرية، ١٣٨٤هـ — ١٩٦٤م.
- اللجنة الثقافية بمكتبة الأنفال، لقاءات مع ١٦ عالما، ط ١، مسقط: مكتبة الأنفال، ١٤٢٧هـ — ٢٠٠٦م.
- المحروقي، عبد الله بن سلطان، أصدق المرشد في حياة الشيخ ناصر بن راشد المحروقي وأبرز المعالم عن حياة الشيخ يحيى بن سالم المحروقي، ط ١، مسقط: مطابع النهضة، د.ت.

- مسلم، أبو الحسين مسلم بن الحجاج، صحيح مسلم، ط ١، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي. بيروت: دار إحياء الكتب العربية، د.ت.
- المقرئ، هبة الله بن سلامة، الناسخ والمنسوخ، تحقيق: زهير الشاويش، محمد كنعان، ط ١، بيروت: المكتب الإسلامي، ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م.
- النسائي، أحمد بن شعيب، سنن النسائي، ط ٢، تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة، حلب: مكتب المطبوعات الإسلامية، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م.

فهرس المواضيع:

الموضوع	الصفحة
المقدمة	٢

الفصل الأول: السيرة الشخصية للشيخ سالم بن خلفان الراشدي	٥
المبحث الأول: مولده ونشأته	٦
المبحث الثاني: حياته العلمية	٨
المبحث الثالث: مكانته العلمية	١٢

الفصل الثاني: التعريف بالتفسير والمنهج العام للتفسير	١٦
المبحث الأول: التعريف بالتفسير وسبب تأليفه	١٧
المبحث الثاني: مصادر التفسير وقيمتة العلمية	١٩
المبحث الثالث: هيكلية التفسير ومداخل كل سورة	٢٢

الفصل الثالث: منهج الشيخ سالم بن خلفان الراشدي في تفسيره "المرجان في أحكام القرآن"	٢٣
المبحث الأول: قضايا علوم القرآن في هذا التفسير	٢٤
المبحث الثاني: القضايا اللغوية والبلاغية	٣٦
المبحث الثالث: القضايا العقدية	٤٦
المبحث الرابع: منهج عرض آيات الأحكام	٥٩
المبحث الخامس: القضايا التربوية والاجتماعية	٦٣

٦٦	الخاتمة
٦٨	فهرس الآيات
٧٦	فهرس الأحاديث النبوية
٧٧	فهرس المصادر والمراجع
٨٣	فهرس المواضيع